

ورقة استكشافية

الفاعلون الجدد من جيل الشباب في مصر:

ملاحظات بحثية من حلقات حوارية مع جيل زد

إعداد: شريف محي الدين

مؤسسة نساء من أجل العدالة

ورقة استكشافية

الفاعلون الجدد من جيل الشباب في مصر: ملاحظات بحثية من حلقات حوارية مع جيل زد

إعداد	**شريف محي الدين**
الناشر	**مؤسسة نساء من أجل العدالة**
بالتعاون مع	**مبادرة الإصلاح العربي**
المشروع	**الفاعلون الجدد: جيل Z ومستقبل المشاركة العامة في مصر**
سنة النشر	**2026**
الموقع الإلكتروني	**www.women4justice.org**
البريد الإلكتروني	**info@women4justice.org**

للاقتباس

محي الدين، شريف (2026). الفاعلون الجدد من جيل الشباب في مصر: ملاحظات بحثية من حلقات حوارية مع جيل زد. ورقة استكشافية. مؤسسة نساء من أجل العدالة.

صورة الغلاف: مولّدة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

الآراء الواردة في هذه الورقة تعبّر عن مداخلات المشاركين وتحليل الباحث، ولا تعكس بالضرورة مواقف الجهات الشريكة.

© 2026 مؤسسة نساء من أجل العدالة. جميع الحقوق محفوظة.

الكلمات المفتاحية

جيل زد، الفاعلية السياسية (Youth Agency)، مصر، المنصات الرقمية، العدالة، البحث الحواري (Research-Dialogue)، دراسة استكشافية.

ملخص

تقدّم هذه الورقة قراءة استكشافية أولية لكيفية فهم عيّنة صغيرة من شباب جيل زد في مصر لذواتهم، ولمفهومي المجال العام والعدالة، وذلك عبر مشروع بحثي-حواري نفّذته مؤسسة نساء من أجل العدالة بالتعاون مع مبادرة الإصلاح العربي. استند المشروع إلى ثلاث حلقات نقاش رئيسية: ويبينار تأسيسي بمشاركة 11 باحثًا وباحثة، وحلقتي حوار مباشرتين مع جيل زد ضمّتا 22 مشاركًا ومشاركة (12 في الحلقة الأولى و10 في الثانية). تناقش الورقة الإطار المفاهيمي لمصطلح جيل زد في السياق المصري، ثم تستعرض ما توصلت إليه الحلقات الحوارية حول أدوات التعبير الرقمي، وتصورات العدالة والنظام الدولي، واللحظات التكوينية لوعي هذا الجيل، وأشكال تعامل الدولة معه. ونظرًا لصغر حجم العينة (22 مشاركًا من جيل زد)، فإننا نقدم هذه الورقة كدراسة استكشافية أولية تفتح أسئلة بحثية أكثر مما تقدّم استنتاجات قابلة للتعميم على جيل زد في مصر ككل.

قائمة المحتويات

القسم الأول: الإطار المفاهيمي - تفكيك مصطلح جيل زد في السياق المصري

القسم الثاني: المنهجية وتصميم عملية الحوار

1. الإطار المعرفي والمنظور البحثي
2. الأدوات والوسائل البحثية
3. توصيف ومعايير اختيار المشاركين
4. القواعد الأخلاقية والمساحات الآمنة

القسم الثالث: ما نعرفه عن جيل زد: بيانات ومقاربات (مسح أدبيات أولي)

القسم الرابع: جيل زد يتحدث عن نفسه

الأدوات والمنصات الرقمية

خريطة التباين الجيلي: جيل زد ليس كتلة متجانسة

اللحظات التكوينية: الأحداث التي صاغت وعي الجيل

العدالة والنظام الدولي: رؤية من منظور الإبادة والأزمات البنيوية

الفضاء الرقمي والسياسات الوجدانية (Affective Politics)

السلطة والاستجابة: ما بين الاحتواء الناعم والمقاومة اليومية

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

ملحق 1: ورقة خلفية/ تأطيريه: من الشارع الي الشاشة

ملحق ٢: دليل عملي لتيسير مجموعات النقاش البؤرية

ملحق ٣: تقرير حلقة نقاشية في مشروع الفاعلون الجدد من جيل الشباب في مصر

ملحق ٤: تقرير حلقة حوارية مع شباب جيل زد حول العدالة والنظام الدولي في زمن الإبادة

ملحق ٥: تقرير حلقة حوارية حول "تفاعل الجيل زد في المساحات الرقمية المختلفة"

الإطار المفاهيمي - تفكيك مصطلح جيل زد في السياق المصري

تنطلق هذه الورقة من افتراض أن فهم جيل زد (Generation Z) في مصر قد يتطلب النظر إليه بما يتجاوز كونه مجرد تصنيف ديموغرافي أو عمري، باعتباره مدخلًا محتملًا لفهم بعض التحولات في بنية المجتمع وأشكال الفعل العام وحدود الممكن السياسي. وتفترض الورقة، بصورة أولية، أن التجارب الجيلية لا تتشكل فقط وفق تواريخ الميلاد، وإنما تتأثر أيضًا بالخبرات التاريخية المشتركة، وأنماط المعيشة، وعلاقات القوة، وطرق مختلفة في إدراك الذات والعالم. من منظور نظري، تنطلق الورقة من مقاربة مفادها أن جيل زد قد يكون فاعلًا اجتماعيًا يتشكل عند تقاطع عدة بنى: النيوليبرالية الاقتصادية، الدولة السلطوية، التحول الرقمي، وتفكك الأطر الجماعية التقليدية. وتستند هذه المقاربة إلى أدبيات نظرية الأجيال الكلاسيكية، وفي مقدمتها مفهوم كارل مانهايم عن الوضع الجيلي (Generational Location) الذي يربط تشكّل الجيل بخبرة تاريخية مشتركة لا بتاريخ الميلاد وحده (Mannheim, 1952) ومن هذا المنظور، يُستخدم مفهوم «الجيل» هنا كأداة تحليلية لفهم كيفية إعادة إنتاج أو مقاومة هذه البنى، وليس باعتباره فئة تُسقَط عليها خصائص جاهزة. ولذلك، يثير مصطلح جيل زد جدلًا في النقاشات الجيلية (وهو جدل تناولته أيضًا أدبيات نقد الفئات التسويقية للأجيال، مثل نقاشات Deloitte وPew Research حول حدود مصطلحات الأجيال، إضافة إلى النقاش الذي أثاره الباحثون المشاركون في الويبينار التأسيسي أنفسهم) بوصفه وافدًا ثقافيًا أو شكلًا من أشكال الهندسة الاجتماعية (Social Engineering) التي صممتها القوالب الرأسمالية العالمية لتسليع العمل، وإعادة قولبة الهويات، وتطبيع أنماط استهلاكية محددة. كما تطرح الورقة، بصورة استكشافية، سؤالًا حول مدى ملاءمة مصطلح «جيل زد» لوصف تجارب الشباب في السياق المصري، وما إذا كان استخدامه قد يؤدي أحيانًا إلى اختزال تجارب متنوعة ومعقدة في قالب ثقافي عالمي جاهز. وقد عبّر بعض الشباب المشاركين في جلسات الحوار عن تحفظهم على هذا التصنيف، معتبرين أنه قد لا يعكس بصورة كافية السياقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل تجاربهم اليومية (هذا الرفض للتصنيف مستند إلى ما ورد حرفيًا على لسان المشاركين في حلقتي الحوار مع جيل زد)

وفي هذا السياق، تطرح الورقة أيضًا فرضية أولية حول وجود اختلافات في كيفية فهم جيل زد والأجيال الأكبر منه لهذا المصطلح وللدلالات المرتبطة به. ولا تهدف هذه الورقة إلى إثبات وجود فجوة جيلية محددة، وإنما إلى استكشاف ما إذا كانت هناك اختلافات في التصورات والقيم وطرق التعبير والفعل، وكيف يمكن فهمها في ضوء اختلاف السياقات التاريخية والاجتماعية التي تشكلت فيها هذه الأجيال.

من ثم، تبرز أهمية فهم فاعلية جيل زد (Agency) لا بوصفها مشاركة داخل هياكل قائمة، بل كقدرة على إعادة تعريف هذه الهياكل ذاتها. وتستند هذه الفكرة مباشرة إلى أدبيات فاعلية الشباب (Youth Agency)، وبخاصة أعمال آصف بيات، Life as Politics: How Ordinary People Change the Middle East (2010)، وألسيندا هونوانا، The Time of Youth: Work, Social Change, and Politics in Africa (2012) وعوضًا عن افتراض أن الشباب يسعون أساسًا إلى «التمكين» أو «الإدماج» داخل الأطر القائمة، تقترح هذه الورقة النظر إلى الكيفية التي قد يعيد بها الشباب تعريف المجال العام والسياسي، وابتكار أشكال مختلفة للفعل والتعبير تتناسب مع سياقاتهم. وعليه، تقترح الورقة، انطلاقًا من أدبيات فاعلية الشباب (Youth Agency)، استكشاف ما إذا كان الفعل السياسي لدى جيل زد يتجاوز أشكال المشاركة التقليدية، مثل الانضمام للأحزاب، أو الاتحادات الطلابية، أو الاحتجاجات الكلاسيكية، ليأخذ أشكالًا أكثر سيولة وغير مؤسسية. وقد تشمل هذه الأشكال، على سبيل المثال: السخرية، الميمز، الخطاب الرقمي، إعادة توظيف الثقافة الشعبية، الانسحاب المتعمد، أو حتى الصمت كاستراتيجية بقاء.

يمثل الانتقال من "الشارع إلى الشاشة" إطارًا مركزيًا لفهم هذا التحول. فالمجال الرقمي ليس مجرد بديل للفضاء العام التقليدي، بل ساحة يعاد فيها تشكيل السياسة، والهوية، والرقابة، والمقاومة في آن واحد. في سياق مقيد مثل مصر، تصبح الشاشة مساحة للتعبير، ولكنها أيضًا مجال للاختراق والملاحقة، ما يفرض على جيل زد ابتكار أدوات جديدة للفعل السياسي تتسم بالمرونة، والالتفاف، والرمزية، بدل المواجهة المباشرة. هنا، يمكن قراءة ثقافة الميم، ونشاط المؤثرين، والسخرية السياسية، ليس كأشكال تفريغ أو لا مبالاة، بل كاستراتيجيات تفاوض مع واقع قمعي، ومحاولات لإعادة امتلاك الصوت والمعنى.[1]

إن فهم جيل زد في مصر، ضرورة بحثية وسياسية، ليس لأنهم "جيل المستقبل" فقط، بل لأنهم يعكسون حاضرًا مأزومًا، ويختبرون حدوده يوميًا. فهم هذا الجيل يعني فهم كيف يُعاد تعريف السياسة خارج قوالبها الكلاسيكية، وكيف تُبنى أشكال جديدة من الفعل العام في ظل القمع، وكيف يمكن للانسحاب، أو اللامبالاة الظاهرة، أن تكون في حد ذاتها موقفًا سياسيًا. كما يفتح هذا الفهم المجال لتساؤلات أعمق حول جدوى منظمات المجتمع المدني، وأدوات العمل العام، وأطر البحث نفسها: هل ما زلنا نطرح الأسئلة الصحيحة؟ وهل نمتلك الأدوات النظرية والمنهجية التي تسمح بالإنصات الحقيقي لتجارب هذا الجيل، بدل إسقاط تصوراتنا عليه؟

في هذا السياق، لا تبدو هذه المحادثة ممكنة فحسب، بل ضرورية. فهي ليست محاولة لتعريف جيل زد من الخارج، بل دعوة لفتح مساحة تشاركية يُعاد فيها التفكير في معنى الفاعلية السياسية، وفيمن يملك حق تعريف "السياسي" في مصر اليوم. ولاسيما ان هذا الاهتمام يأتي في سياق مواجهة هذا الجيل في مصر لتحديات مركبة تشمل البطالة المرتفعة، التضخم الاقتصادي، أزمات الهوية، القيود على الفضاء العام، والتحولات الرقمية والاجتماعية المتسارعة.

لذلك كان من الضروري فهم هذا الجيل والإنصات مباشرةً إلى ممثليه، من خلال عملية حوارية قائمة على البحث، لمعرفة كيف يعرّفون أنفسهم، وكيف يتصورون فضاءاتهم العامة، وأنماط انخراطهم داخل هذه الفضاءات، ومقارباتهم لما هو ممكن، وكيف يُعاد تصور العدالة وبناؤها من وجهة نظرهم، وما هي الأدوات والقنوات والمنصات التي يعتمدون عليها للتعبير والمشاركة وصناعة الفعل العام.

المنهجية وتصميم عملية الحوار

تعتمد المنهجية المتبعة في هذا المشروع، المعني بدراسة جيل زد (Generation Z)، على مقاربة بحثية حوارية (Research-Dialogue) متكاملة، تهدف إلى تجاوز القوالب النمطية الجاهزة وفهم هذا الجيل من الداخل عبر إشراك أعضائه كقادة للحوار وليس مجرد مواضيع للدراسة. يقوم تصميم العملية الحوارية على تيسير نقاشات متعددة المستويات تتيح للجيل التعبير عن تعريفاته لذاته، ولمجالاته العامة، ولأشكال انخراطه وفهمه للسياسي والعدالة، بما يسمح بفهم التجربة من الداخل، ويعكس تعقيدها وسياقها الاجتماعي والسياسي.

1. الإطار المعرفي والمنظور البحثي

- رفض الاختزال والتعميم: تنطلق المنهجية من رفض التعامل مع الشباب ككتلة واحدة متجانسة، مع التركيز على التعددية والتباين في تجاربهم بناءً على الخلفيات الطبقية، الجندرية، والجغرافية.
- الفهم لا التمكين: يشدد المشروع على أن الهدف هو الفهم المعرفي والنقدي لأنماط مشاركة الجيل وليس اتباع مقاربات التمكين التقليدية أو رفع الوعي.
- المنظور المحلي والمقارن: تسعى المنهجية لتطوير أدوات تحليل محلية تنبع من الواقع المصري، مع التطلع مستقبلًا إلى إجراء دراسات مقارنة مع دول الجنوب العالمي (مثل كينيا، تايلاند، بنغلاديش، ودول أمريكا اللاتينية) لفهم تقاطعات الفقر والرقابة والفاعلية السياسية.

2. الأدوات والوسائل البحثية

تجمع المنهجية بين الأدوات النوعية والكمية لضمان شمولية الرؤية:

- مجموعات النقاش البؤرية (Focus Groups): وهي الأداة الأساسية لاستكشاف التصورات والقيم، إذ عُقدت ثلاث جلسات حوارية بين أغسطس وديسمبر 2025، من بينها جلسة واحدة فقط ضمّت باحثين متخصصين (وليس أفرادًا من جيل زد بالمعنى الدقيق)، وجلستان ضمّتا مشاركين ومشاركات من جيل زد أنفسهم. ويوضح الجدول التالي تفصيل كل جلسة على حدة.

الجلسة	التاريخ	الفئة والعدد	التقسيم الجندري	المدة/الأداة	طريقة التوثيق
الويبينار التأسيسي	12 أغسطس 2025	باحثون وباحثات، 11	مختلط (ذكور وإناث)	ساعتان تقريبًا / Zoom + Menti	تفريغ كتابي من الملاحظات + تسجيل الجلسة
حلقة العدالة والنظام الدولي	4 نوفمبر 2025	جيل زد، 12	مختلط (ذكور وإناث)	ساعتان (120 دقيقة)	ملاحظات ميسّر/موثّق دون تسجيل صوتي للهوية
حلقة المنصات الرقمية	16 ديسمبر 2025	جيل زد، 10	مختلط (ذكور وإناث)	ساعتان (120 دقيقة) / أداة Menti	ملاحظات ميسّر/موثّق + مخرجات Menti

إجمالي المشاركين من جيل زد عبر الجلستين المخصصتين لهم هو 22 مشاركًا ومشاركة. وتؤكد الورقة أن هذا الرقم الصغير يجعل من نتائج هذا القسم مؤشرات استكشافية أولية، تمهيدًا لدراسات أو حلقات لاحقة، وليست نتائج قابلة للتعميم إحصائيًا على جيل زد في مصر (الذي يتجاوز عدده 10 ملايين نسمة وفق التقديرات المتوسطة). أما بخصوص كيفية الوصول إلى المشاركين، فقد اعتمد الفريق على شبكة معارف الباحث والفريق البحثي (كرة الثلج بين معارف الفريق)، وهو ما يشكّل أحد حدود الدراسة الموضحة أدناه.

- الأدوات الرقمية التفاعلية: استخدام منصات مثل مينتي (Menti) لاستطلاع الآراء لحظيًا وتوفير تمثيل بصري (Visualisation) لتوجهات الحضور أثناء الجلسات. كما تم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في توليد بعض الصور التوضيحية مثل صورة الغلاف، وترتيب الملاحظات، والمراجعة اللغوية. تجدر الإشارة إلى أن مخرجات Menti الكمية من الجلسات متاحة كأرشيف داعم في حوزة الفريق البحثي.

3. توصيف ومعايير اختيار المشاركين

- المشاركون ينتمون إلى جيل زد، وهم تحديداً المواليد ما بين عامي 1997 و2012. هناك تباين بين المصادر حول الحدود العمرية الدقيقة لجيل زد — فبينما تعتمد هذه الورقة المدى 1997-2012، يعتمد المصدر الأدبي المستخدم لاحقًا في هذه الورقة (Seemiller & Grace, 2019) المدى 1995-2010، فيما تعتمد دراسات أخرى مثل Deloitte Gen Z and Millennial Survey (2025) المدى 1995-2006. تتبنى هذه الورقة تعريفًا مرنًا وسياقيًا لا يستند حصرًا إلى تاريخ الميلاد: فقد ضمّت حلقات النقاش، تبعًا لدليل التيسير المعتمد في المشروع، مشاركين قد يقعون عمريًا ضمن جيل ألفا أو خارج المدى العمري الدقيق لجيل زد، طالما كانوا منخرطين فعليًا بقضايا وممارسات هذا الجيل.
- العدالة التمثيلية: تحرص المنهجية على ضمان العدالة الجغرافية والتمثيل الطبقي والجندري، من خلال جمع شباب من خلفيات متنوعة قد لا يلتقون في حياتهم اليومية (مثل شباب الكومباوندات مقابل شباب الأقاليم والمناطق المهمشة). ويوضح الجدول التالي تفصيل المشاركين حسب الجلسة والتوزيع الجغرافي والجندري بدلًا من الوصف السردي العام:

الجلسة	التوزيع الجغرافي	الحالة التعليمية/المهنية	ملاحظات
حلقة 4 نوفمبر - 12 مشاركين	حضور ملحوظ لشباب من سوهاج وقنا وأسيوط وجنوب سيناء والإسكندرية والقاهرة، ومشارك واحد مقيم في أوروبا	أغلبية من طلبة/خريجي الجامعات؛ تخصصات: ذكاء اصطناعي وتكنولوجيا معلومات، هندسة اتصالات وحاسبات، سياحة وسفر، علوم سياسية واجتماعية	حلقة 16 ديسمبر 10 مشاركين
حضور متنوع من الإسكندرية والقاهرة وسيناء.	مزيج من الطلبة والخريجين العاملين في مجالات متعددة	الجلسة ركّزت على المنصات الرقمية أكثر من البيانات الديموغرافية	

- شملت المجموعات ذكورًا وإناثًا بشكل متوازن لضمان رصد تحديات النوع الاجتماعي المختلفة التي يواجهها كل طرف.
- أغلب المشاركين في الجلسات الأخيرة كانوا من طلبة وطالبات الجامعات، بينما شملت جلسات سابقة خريجين جامعيين ينتمون لنفس الجيل.
- تنوعت التخصصات التعليمية لتشمل:
- الذكاء الاصطناعي (AI) وتكنولوجيا المعلومات
- هندسة الاتصالات والحاسبات.

- السياحة والسفر (جامعة تكنولوجية).
- العلوم السياسية والاجتماعية
- برز حضور قوي لشباب من صعيد مصر، وتحديدًا من محافظات سوهاج، وقنا، وأسيوط. كما جاءت مشاركات من جنوب سيناء، الإسكندرية، القاهرة، وأحد المصريين المقيمين في أوروبا.
- تنوعت خلفياتهم المهنية لتشمل:
- مستقلين (Freelancers) يعملون عن بُعد (Remote) في شركات ناشئة (Startups) دولية
- موظفين في مؤسسات أكاديمية (مثل العمل في الجامعات)
- باحثين وصحفيين
- أفراد في المستويات الإدارية الوسطى

4. القواعد الأخلاقية والمساحات الآمنة

- قاعدة تشاتام هاوس (Chatham House Rule): تعنى هذه القاعدة تحديدًا بعدم نسب أي معلومة أو رأي إلى متحدث بعينه، وليس بالسرية المطلقة لهوية المشاركين في حد ذاتها كما قد يُفهم خطأً. وقد أُديرت الجلسات وفق هذه القاعدة لخلق مساحة آمنة تتيح التعبير بحرية دون خوف من نسب الرأي لصاحبه علنًا. أما الاقتباسات الحرفية الواردة في هذه الورقة (في القسمين الثالث والرابع والملاحق)، فقد جرى الحصول عليها عبر مزيج من التسجيل الصوتي وتفريغه، وملاحظات مكتوبة أثناء الجلسة سجّلها موثّق مخصص لكل حلقة، مع الحرص على عدم الإشارة إلى هوية قائل أي اقتباس، وبموافقة مسبقة من المشاركين على استخدام اقتباسات من كلامهم دون ربطها بأسمائهم.
- التوثيق المجهول: جرى تدوين الخطوط العامة للنقاش دون الإشارة إلى أسماء المشاركين للاحتفاظ بسجل للأفكار كمرجع بحثي.

5. حدود الدراسة

عدد جلسات الحوار المخصصة لجيل زد تحديدًا هو جلستان فقط من أصل ثلاث جلسات إجمالية (٢٢ مشاركًا ومشاركة)، بينما كانت الجلسة الثالثة (الويبينار التأسيسي) مخصصة للباحثين.

أغلبية المشاركين من طلبة وخريجي الجامعات، أي من فئة تحظى غالبًا بمستوى تعليمي ووعي سياسي أعلى نسبيًا من المتوسط العام لجيل زد في مصر.

جرى دعوة المشاركين عبر شبكة معارف الباحث والفريق البحثي (اختيار شبه ذاتي/كرة ثلج)، وليس عبر عيّنة عشوائية أو طبقية ممثّلة.

لا يوجد تمثيل يُذكر لشباب من الأوساط الدينية المحافظة، أو الأرياف غير النخبوية، أو الفئات المنعزلة سياسيًا واجتماعيًا.

النتائج المعروضة في القسمين الثالث والرابع استكشافية واستطلاعية بطبيعتها، وليست قابلة للتعميم على جيل زد في مصر ككل نظرًا لصغر حجم العينة.

يوصي فريق المشروع بعقد جلسة أو أكثر مستقبلاً مع فئات غير ممثّلة حاليًا: فنيون، خريجو تعليم فني، عاملون في القطاع غير الرسمي، وطلاب مدارس، بما يعزز قاعدة الأدلة بصورة كبيرة.

ما نعرفه عن جيل زد: بيانات ومقاربات (مسح أدبيات أولي)

بالبحث عن جيل زد ضمن الوثائق والمصادر الإحصائية الرسمية المصرية، يتبين لنا عدم استخدام المصطلح ضمن الدراسات والتقارير الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وخصوصًا التقارير التي تسلط الضوء على النشء، والشباب. لكن باستكشاف المصادر يمكن رسم ملامح أو جزء من الصورة من الإحصاءات الرسمية للجيل الجديد توضح بعض خصائص وتحديات الفئة العمرية التي تُمثل جيل زد (وهم المراهقون والشباب الذين شملتهم المسوح في الفئة العمرية 15-29 سنة).

وفقا لمسح النشء والشباب في المناطق العشوائية وغير الرسمية في إقليم القاهرة الكبرى لعام 2016، تُعد المناطق العشوائية في مصر مناطق شابة بامتياز، حيث يقطنها نسبة كبيرة من الشباب الذين يُمثلون طاقة هائلة، إلا أنهم يعانون من انخفاض جودة الخدمات وتحديات أمنية واجتماعية أكبر. إذ تواجه الفتيات في هذا الجيل تحديات كبيرة؛ حيث تعرضت 58.6% من الفتيات في الفئة العمرية (15-17 سنة) للتحرش في المناطق العشوائية، وأفادت 69.3% منهن بأنه قد تم ختانهن. كما أفاد 81.3% من الشباب بانتشار ظاهرة المعاكسات والتحرش في مناطقهم. يواجه هذا الجيل أخطار يومية متعددة في بيئته، منها:[2]

- المخدرات والعنف: أفاد 85.2% من الشباب بانتشار تعاطي المخدرات في مناطقهم، وأكد 78.4% انتشار الخناقات واستخدام الأسلحة البيضاء فيها.
- التكافل الاجتماعي: بالرغم من هذه المخاطر، ما زال هذا الجيل يتمتع بروح التضامن؛ حيث يقدم أكثر من ثلاثة أرباع الشباب الدعم لجيرانهم في حالات المرض أو الوفاة.

كما أكد المسح على امتلاك شباب هذا الجيل رغبة قوية في الهجرة بنسبة 20.3%، وتعتبر العوامل الاقتصادية هي الدافع الأساسي، حيث أشار ثلثا الراغبين في الهجرة إلى عدم توفر فرص عمل في مصر، بينما أشار 62.1% منهم إلى صعوبة الظروف المعيشية.

يقتصر هذا المسح الإحصائي على الفئة العمرية 15-29 سنة في المناطق العشوائية تحديدًا، وهي فئة أوسع من جيل زد وأكثر تعرضًا للهشاشة من عيّنة حلقات الحوار التي اعتمدت أساسًا على طلبة وخريجي جامعات؛ لذا لا ينبغي قراءة أرقام هذا المسح كوصف مباشر لعينة المشروع، بل كخلفية سياقية عامة عن جيل الشباب في مصر.

ويتناول كتاب Generation Z: A Century in the Making بشكل أوسع ويركز على الخصائص السوسيولوجية لجيل زد وتطورها عبر القرن الماضي، ويوضح كيف أعادت التكنولوجيا صياغة مفهوم العلاقة الاجتماعية عبر القرن الماضي. كما يقسم الجيل نفسه إلى مزيد من الأجيال الفرعية، إلى زد الكبار (Big Z) المولودين بين 1995-2002 والذين يدخلون مرحلة الرشد، وزد الصغار (Little Z) المولودين بين 2003-2010. ويعتمد على تصنيف الأجيال على التكنولوجيا السائدة كالآتي:[3]

- **جيل الطفرة والجيل الصامت:** كان الراديو ثم التلفاز هما المصدرين الأساسيين للمعلومات والترفيه المشترك.
- **جيل X:** كان أول من استخدم الحواسب الشخصية، والجيل الأخير الذي عاش طفولة (Analog) قبل طغيان الإنترنت.
- **جيل الألفية:** هم المواطنون الرقميون الذين طوعوا وسائل التواصل الاجتماعي والرسائل النصية، مما جعل التواصل غير متزامن.
- **الجيل Z:** جيل الهواتف الذكية بامتياز، حيث يعيشون معظم حياتهم خلف الشاشات، ما أدى إلى تراجع التفاعل وجهًا لوجه وزيادة الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية مقارنة بالأجيال السابقة.

يستند هذا الكتاب إلى دراسة الشباب الأمريكي تحديدًا، وليس شبابًا من سياقات الجنوب العالمي أو مصر. تسوق الورقة هذا التصنيف هنا بصورة عرضية توضيحية فقط لإبراز منطق ربط الأجيال بالتكنولوجيا السائدة، دون أن تتبنى إسقاط خصائصه على جيل زد المصري بصورة مباشرة أو حرفية؛ إذ إن مثل هذا الإسقاط قد يعيد إنتاج التنميط الغربي الذي تنتقده الورقة نفسها في القسم الأول، كما أن بعض ما ورد على لسان المشاركين المصريين في حلقات الحوار (كالإصرار على الهوية الوطنية أو انتماء الهامش) لا يتطابق تمامًا مع الصورة التي يرسمها الكتاب لجيل زد الأمريكي.

كما تشير الورقة، دون الخوض في تحليل معمّق يتجاوز نطاقها الحالي، إلى أن موجات احتجاج شبابية حديثة شارك فيها بقوة جيل زد وأجزاء من جيل الألفية في كل من بنغلاديش ونيبال وكينيا والمغرب خلال 2024-2025 تطرح أسئلة مقارنة مهمة حول أنماط الفعل السياسي لهذا الجيل في سياقات الجنوب العالمي، وهو ما تلمّح إليه هذه الورقة في مواضع متفرقة (الملحق ٤) دون تحليل معمّق، وتوصي بتناوله بمزيد من التفصيل في دراسات لاحقة.

القسم الرابع

جيل زد يتحدث عن نفسه

في هذا القسم الرئيسي نتناول ونستعرض ملخص ما توصل إليه المشروع البحثي عن طريق الانخراط مع عينة متنوعة من جيل زد في مصر، وإتاحة مساحة حوار حرة لها للتعبير عن أنفسها، بدءا من كيف يرون أنفسهم، وما هي أبرز الأدوات والمنصات الرقمية التي يستخدمونها، وصولا إلى استعراض تصوراتهم عن العدالة، والنظام الدولي، والتفاعل والتأثير حول القضايا المختلفة.

الأدوات والمنصات الرقمية

يُفضل الجيل الجديد (جيل زد) في مصر مجموعة متنوعة من الأدوات والمنصات الرقمية التي تتناسب مع طبيعته كجيل ولد على الإنترنت. وتتجاوز هذه الأدوات مجرد التواصل لتصبح وسائط للتعبير السياسي، والبحث عن الحقيقة، وتحدي هياكل السلطة التقليدية.

المنصات الرقمية المفضلة

يستخدم الجيل الجديد مزيجًا من المنصات التقليدية والجديدة، وهو ما عبّر عنه عدد من المشاركين في حلقتي 4 نوفمبر و16 ديسمبر 2025 دون أن تتوفر نسب دقيقة لكل منصة نظرًا لطبيعة النقاش الحواري لا الاستبياني، ولكل منها غرض محدد:

- تيك توك (TikTok) وإنستغرام (Instagram): يُستخدمان بشكل واسع كفن وتسلية،كما يُعتبر تيك توك منصة لحروب السرديات والتضامن العالمي، خاصة في قضايا مثل فلسطين.
- تيليجرام (Telegram): يُفضل لقدرته على تجاوز الرقابة وإتاحة الفيديوهات غير المحذوفة (Uncensored)، وقد زاد استخدامه بشكل ملحوظ مع أحداث غزة لتبادل الحقائق بعيدًا عن الأخ الأكبر في فيسبوك وإنستغرام.
- ديسكورد (Discord) وريديت (Reddit): تُستخدم هذه المنصات للبحث عن الخصوصية والمجهولية (Anonymity). ريديت تحديدًا يُفضل لأنه يركز على المجتمعات الموضوعية (Communities) والاشتباك في قضايا محددة بعيدًا عن ضجيج التريندات.
- سيجنال (Signal): أشار عدد من المشاركين في حلقة 16 ديسمبر إلى أن سيجنال يُعتبر الأداة الأكثر أمانًا وتشفيرًا للتواصل الخاص.
- لينكد إن (LinkedIn): يُستخدم بشكل أساسي لمتابعة التطور المهني والبحث عن فرص عمل.

أدوات التعبير وإنتاج المحتوى

يميل الجيل الجديد إلى الأدوات التي تعتمد على التكثيف والبصريات أكثر من القوالب التقليدية:

- الميمز (Memes) والرسوم التوضيحية (Illustrations): تُعد الميمز أداة أساسية لنقل الأخبار والتوعية، حيث يفضل الجيل الأسلوب الساخر (Sarcasm) والفكاهة السوداء لانتقاد الواقع. يرى المشاركون أن الميمز أصبحت أسلوبًا توعويًا كبيرًا يجذب انتباههم أكثر من الأخبار الكلاسيكية. إذ يقول أحد المشاركين "الميمز بقت أسلوب توعوي كبير... الأجيال دي مش هتهتم تقرأ خبر بالشكل الكلاسيك... لكن لما تشوف الميم هتبدأ تدور وتفهم". يمكن ربط هذا النمط بأدبيات الفكاهة والسخرية كأداة للفعل السياسي في ظل الأنظمة الاستبدادية، وفي مقدمتها مفهوم آصف بيات عن السياسة الوجدانية (Affective Politics) وتحليله

لكيفية استخدام الفئات المهمّشة للفكاهة والسخرية اليومية كشكل من أشكال الفعل الصامت غير المواجهاتي (Bayat, 2010 — انظر قائمة المراجع). في هذا الإطار، لا تُقرأ الميمز هنا بوصفها ترفيهًا عابرًا فحسب، بل كلغة موازية تتيح تمرير نقد سياسي وسط بيئة رقابية، وتستحق دراسة مستقلة لاحقة تقارنها بأدبيات الكوميديا السياسية في السياقات الاستبدادية المقارنة.

- اللغة المشفرة والساتير (Satire): يستخدمون لغة مشفرة ورموزًا خاصة للالتفاف على الرقابة الرقمية والتعبير عن آرائهم السياسية بأمان.
- هناك تفضيل وتزايد في استخدام البودكاست؛ فالبعض يراه كنزًا من البرامج المفيدة ويستخدمه أثناء التنقل أو حتى قبل النوم، كرفيق. ومع ذلك، يرى آخرون أنه قد يكون طويلًا ومشتتًا، ويفضلون عليه البودكاست ذو المحتوى المرئي (Visual)، وليس الصوتي فقط.
- السرديات المضادة (Counter-narratives): يفضلون إنتاج سرديات بديلة تتسم بأنها مؤثرة عاطفيًا ومفهومة، بدلًا من الخطابات الأيديولوجية المعقدة أو المجردة.

أنماط التفاعل الرقمي

عند التعامل مع القضايا التي تهمهم، يمارس الجيل الجديد عدة أدوات للفعل:

- إعادة النشر (Repost) والتعليقات: وهي الأدوات الأكثر شيوعًا للتعبير عن الموقف النقاشات الخاصة (Private Discussions): يميل الكثيرون إلى الدخول في نقاشات في غرف مغلقة أو عبر رسائل خاصة لضمان الأمان
- المقاطعة (Boycott): تُعتبر أداة فعل ملموسة أثبتت فعاليتها في قضايا مثل فلسطين
- التوثيق والحكي: يُستخدم الفضاء الرقمي كأداة لبناء أرشيف واسترداد الحقوق مستقبلًا من خلال تسجيل التجارب المعاشة.

خريطة التباين الجيلي: جيل زد ليس كتلة متجانسة

يعد الاعتراف بالتعددية داخل الجيل شرطًا أساسيًا لأي حوار حقيقي، إذ أن الخطاب الرسمي كثيراً ما يتبنى تمثيلًا خطابيًا زائفًا يصور مصر ككيان موحد، مما يهمش الفئات الهشة. إن التباينات داخل هذا الجيل ليست ثانوية، بل هي جوهر هويته:

- الظلم الجغرافي والطبقي: تبرز فجوة عميقة بين شباب الكومباوندات بامتيازاتهم التعليمية، وبين شباب الأقاليم (خاصة في سوهاج وأسيوط) الذين يمثل التهميش الجغرافي لديهم مركب الهوية الأساسي.
- الهوية كطبقات متشابكة: لا يعرف الشاب نفسه كجزء من جيل فحسب، بل عبر مستويات متداخلة تشمل الانتماء المتوسطي أو الأفريقي كحل لأزمات الهوية، بجانب الانتماءات المهنية والوطنية.
- الفوارق الجندرية: تباين حاد في القدرة على النفاذ للمجال العام والافتراضي بين الشبان والفتيات، وضغوط اجتماعية متباينة في مواجهة قيود الحركة.

تقر الورقة بأن هذا الاستنتاج مستمَد من مقارنة أولية بين ردود مشاركين من خلفيات متباينة (مثل شباب سوهاج وأسيوط في مقابل مشاركين من القاهرة أو المقيمين في أوروبا) على نفس الأسئلة ضمن حلقات الحوار (انظر الملحقين ٤ و٥)، وليس على عيّنة كافية لإثبات التباين إحصائيًا. يبقى هذا الادعاء بحاجة لاختبار أوسع في دراسات لاحقة، رغم اتساقه مع أدبيات التباين الطبقي والجغرافي في مصر بصورة عامة.

هذه الانقسامات تخلق مخيلات سياسية متباينة؛ فبينما يركز قطاع من الجيل على قضايا عالمية كالمناخ، ينخرط قطاع آخر في سياسات البقاء اليومية، مما يجعل الفعل العام غير مركزي ومشتتًا بطبيعته. وجدير بالملاحظة أنه لم تتناول حلقات الحوار المعتمَد عليها في هذه الورقة قضية المناخ بشكل مباشر أو موسّع؛ وقد وردت الإشارة إلى أزمة المناخ والعدالة البيئية فقط كأحد المحاور المقترحة لجلسات نقاش لاحقة لم تُعقد بعد (انظر الملحق ٢)، وليس كنتيجة من حلقة منعقدة بالفعل. يُبقى هذا الاستنتاج إذن كفرضية للاختبار في الجلسات القادمة، لا كنتيجة موثّقة.

اللحظات التكوينية: الأحداث التي صاغت وعي الجيل

تساهم اللحظات الكاشفة في تحويل الشتات الفردي إلى وعي جيلي مشترك، حيث أعادت هذه الأحداث تعريف علاقتهم بالدولة والنظام الدولي:

- إرث 2011 وجائحة كورونا: شكلت الأولى ذاكرة سياسية غير مباشرة، بينما عمقت الثانية الارتباط بالفضاء الافتراضي وشعور الوحدة. بخلاف جيل الألفية الذي عاش ثورة 2011 كتجربة مباشرة (بمشاعرها من أمل وهزيمة وحذر)، يرث جيل زد هذه اللحظة بصورة غير مباشرة عبر الحكي العائلي ووسائل التواصل والذاكرة الجمعية، وليس عبر مشاركة فعلية. ويُطرح هنا سؤال بحثي مفتوح — لم تُجب عنه حلقات الحوار الحالية بشكل كافٍ — حول طبيعة ما وَرِثه جيل زد تحديدًا من هذه اللحظة: هل هو حذر سياسي، أم خبرة تنظيمية غير مباشرة، أم لا مبالاة، أم مزيج من هذه العناصر؟
- حملة إنترنت بلا حدود وأحمد طنطاوي: لحظات احتكاك مباشر كشفت عن رغبة الجيل في انتزاع الحقوق الرقمية والسياسية.
- 7 أكتوبر (غزة): تمثل هذه اللحظة تاريخًا فيصلًا أعاد تعريف النظام الدولي ككيان محتال. برز هنا شعور عارم بـ العجز قابله بوصلة أخلاقية حادة ترفض ازدواجية المعايير.
- رمزية غريتا ثونبرج: لا تُرى كاسم فحسب، بل كرمز لـ الفعل الوجداني الذي يتجاوز المؤسسات التقليدية للضغط الأخلاقي على القوى العالمية.

أنتجت هذه اللحظات وعيًا سياسيًا حادًا رغم صغر السن، مما رفع سقف الممكن لديهم ليشمل التشكيك في شرعية المنظومة الدولية برمتها.

العدالة والنظام الدولي: رؤية من منظور الإبادة والأزمات البنيوية

يربط هذا الجيل بين المظالم المحلية والعالمية في شبكة واحدة، محولًا قضية فلسطين إلى محرك لرفض الخطابات الليبرالية التي يراها الجيل منتحلة للسردية.

جدول: أشكال الظلم المدركة من منظور جيل زد

نوع الظلم	المظاهر المدركة (الآلام النوعية)
اقتصادي	إيرادات ضخمة مقابل أجور هزيلة، ارتفاع تكاليف المواصلات، والتحول للرأسمالية المتوحشة.
سياسي	تآكل الحرية والمساحات العامة، قيود التنقل، وانعدام حرية التعبير.
اجتماعي	الطبقية الفجة، التحرش في المدارس، وسوء معاملة اللاجئين في مصر.

نوع الظلم	المظاهر المدركة (الآلام النوعية)
دولي	انحياز النظام العالمي، استخدام الفيتو ضد العدالة، وانتحال السردية (Narrative Hijacking).

لقد تحول الشعور بتآكل المساحات إلى قناعة بأن العدالة هي عدالة نفاذ (الحق في الوصول للفرص) وعدالة تكوين (تساوي البدايات)، هذا التمييز بين عدالة النفاذ وعدالة التكوين ورد حرفيًا على لسان أحد المشاركين في حلقة 4 نوفمبر 2025 (انظر الملحق ٤)، وتبنّته الورقة كإطار تحليلي مفيد دون أن يعني ذلك إجماعًا بين كل المشاركين على هذه الصياغة تحديدًا. مما جعلهم يرفضون وراثة أخطاء الأجيال السابقة من ديون أو أزمات مناخية، ويؤمنون بأن عليهم إعادة بناء قواعد اللعبة من جديد لتأمين فرص عادلة ومستقبل مستدام. يتجلى هذا في مبادراتهم الرقمية، حيث يسعون ليس فقط إلى المطالبة بالحقوق، بل إعادة تصور العدالة نفسها وفق معاييرهم الخاصة التي توازن بين الحق في المشاركة، وتكافؤ الفرص، وحماية الموارد للأجيال القادمة. هذا التصور للعدالة يعكس وعيًا نقديًا متقدمًا، ويجعل الفعل العام لديهم أكثر إبداعًا ومرونة، إذ يسعون لابتكار أدوات وأساليب جديدة للتعبير، والمشاركة، والمساءلة، بعيدًا عن الأطر التقليدية التي يرونها محدودة أو غير عادلة.

الفضاء الرقمي والسياسات الوجدانية (Affective Politics)

تحول الفضاء الرقمي من أداة تواصل إلى بنية بديلة للمجال العام، حيث يمارس الجيل سياساته من خلال:

- درع المجهولية (Anonymity): يهرب الشباب من فيسبوك المراقب إلى Discord, Reddit, Telegram بحثًا عن السرية. تتيح هذه المنصات كسر التابوهات، لكن غياب الرهان العاطفي فيها قد يؤدي أحيانًا إلى حدة في التعامل اللفظي.
- اللغة المشفرة والسخرية: استخدام لغة خاصة (مثل: Flex, Riz, No Cap) والميمز (Memes) كأدوات للالتفاف على الرقابة وتحقيق البقاء النفسي. هذه السخرية ليست عبثية، بل هي فعل سياسي وجداني يتفوق على الأيديولوجيات الجامدة في قدرته على التعبئة.
- المؤثرون (Influencers): يلعبون دورًا مركزيًا في تشكيل الوعي، لكنهم يواجهون استهدافًا عبر منظومة قيم الأسرة المصرية لضبط حدود هذا التأثير.

السلطة والاستجابة: ما بين الاحتواء الناعم والمقاومة اليومية

أثبتت الدولة أنها الأسرع في التكيف، حيث انتقلت من القمع الصرف إلى الاحتواء الناعم وخلق الشبيه (Simulacra) أي إنتاج نسخ أو بدائل شبه مدنية تحاكي شكل العمل الأهلي المستقل دون مضمونه النقدي الفعلي.

- تأميم العمل التطوعي: عبر كيانات مثل التحالف الوطني للعمل الأهلي والأكاديمية الوطنية للتدريب لامتصاص طاقات الشباب وتفريغها من محتواها النقدي.
- التكيف الرقمي: تعلمت السلطة استخدام الأدوات ذاتها، ويعد مسلسل الاختيار نموذجًا لدخول الدولة صراع السرديات الرقمي.
- أدلجة الريادة: توظيف مفاهيم ريادة الأعمال لتوجيه خيال الشباب نحو التكيف الفردي مع النظام الاقتصادي بدلًا من السعي لتغييره هيكليًا.

في المقابل، يتبنى الجيل مبادئ الزحف الهادئ، وهو مفهوم يقترب من مصطلح الباحث آصف بيات الزحف الهادئ للناس العاديين quiet encroachment of the ordinary، الوارد في كتابه Life as Politics (2010)؛ ويمكن الإحالة إليه ومقارنة أطروحة الورقة به في دراسات لاحقة، وتوسيع الهوامش، مؤمنين بأن البقاء هو فعل سياسي بحد ذاته.

خاتمة

1. ما توصلت إليه حلقات الحوار

أظهرت المداخلات في الحلقتين اللتين شاركت فيهما 22 من شباب جيل زد وعيًا نقديًا حادًا بمصطلح جيل زد نفسه لدى من عبّروا عن رأيهم فيه، معتبرين إياه في الغالب مصطلحًا مغتربًا أو هندسة اجتماعية ذات أهداف تسويقية، بينما فضّل كثيرون منهم تعريف أنفسهم من خلال طبقات هوية أكثر تعقيدًا تشمل الولاء الوطني، والانتماء للهامش، والفاعلية السياسية المرتبطة بلحظات تاريخية مثل ثورة 2011 وحرب غزة. كما عبّر عدد من المشاركين عن مفهوم للعدالة ينتقل من الصياغات القانونية المجردة إلى ممارسة يومية وشخصية: التساوي في الفرص، وعدم وراثة أوزار الأجيال السابقة، والمحاسبة. وأشار المشاركون في الحلقتين إلى منصات بعينها (تيليجرام، ديسكورد، الميمز) بوصفها أدوات للالتفاف على الرقابة، دون أن يعني ذلك أن هذا هو نمط استخدام الأغلبية الساحقة من جيل زد المصري، الذي لم يُستطلع رأيه هنا بصورة ممثّلة.

2. ما بقي سؤالًا مفتوحًا (لم تحسمه الحوارات)

لا يزال عددًا من الأطروحات المركزية في الورقة — مثل مدى تجانس/تباين الجيل، أو علاقته بقضايا المناخ، أو طبيعة ما ورثه من ثورة 2011 — لم تُختبر بأدلة كافية من حلقات الحوار الفعلية، وتبقى فرضيات تستحق الاختبار لا نتائج مؤكدة (انظر تفصيل ذلك في القسم الرابع أعلاه وفي جدول الأسئلة المفتوحة التالي).

3. جدول الأسئلة المفتوحة لدراسات لاحقة

السؤال المفتوح	كيف يمكن الإجابة عليه لاحقًا
ما مدى صحة فرضية عدم تجانس جيل زد إحصائيًا وليس نوعيًا فقط؟	مسح كمي أوسع يغطي محافظات ومستويات تعليمية متعددة، بالإضافة إلى مقارنات منهجية بين إجابات فئات متباينة.
كيف يفهم جيل زد تحديدًا (بمعزل عن جيل الألفية) إرث ثورة 2011؟	حلقة نقاش مخصصة تقارن مباشرة بين جيل عايش الثورة وجيل ورثها بالحكي.
هل قضايا المناخ والعدالة البيئية فعلاً ضمن أولويات جيل زد المصري؟	إدراج هذا المحور فعليًا في حلقة نقاش قادمة (كان مقترحًا فقط في دليل التيسير).
ما الحدود العمرية الأنسب لتعريف جيل زد في السياق المصري؟	مراجعة أدبية مقارنة تستقر على مدى واحد، أو تبني تعريف وظيفي غير عمري بوضوح صريح.
كيف يرى جيل زد نفسه مقارنة بموجات احتجاج جيل زد/الألفية في بنغلاديش ونيبال وكينيا والمغرب (2024-2025)؟	دراسة مقارنة إقليمية مخصصة، بالتعاون مع فروع مبادرة الإصلاح العربي في تلك الدول.
ما رأي الأجيال الأكبر سنًا فعليًا في مصطلح جيل زد (لا كما يرويه جيل زد عنهم)؟	حلقات حوار مباشرة مع مشاركين من جيل الألفية والأجيال الأسبق.

وختاما، فإن هذه الورقة بوصفها محاولة استكشافية أولية لفتح نقاش حول جيل زد في مصر، لا بوصفها دراسة ختامية عن من هو جيل زد؟ أو ماذا يريد؟ فإن فريق المشروع لا يتبنى بالضرورة التصنيفات الجاهزة لتعريف الأجيال ولا يعتمدها كأساس تحليلي، ولذلك كان من الضروري الإصغاء مباشرة إلى من تُنسب إليهم، وفق هذه التعريفات السائدة، خصائص هذا الجيل، واستقاء فهمنا من تجاربهم وخبراتهم الفعلية — مع الإقرار الصريح بأن هذه التجارب، في نسختها الحالية، محدودة العدد والتمثيل، وتستدعي مزيدًا من العمل الميداني قبل تعميم أي من نتائجها.

الهوامش

1. يستند هذا التأطير إلى الورقة الخلفية «من الشارع إلى الشاشة: تحولات الفعل العام والسياسي لدى جيل زِد»، التي أعدتها مؤسسة نساء من أجل العدالة كوثيقة تأطيرية أولية لتحديد الفرضيات والأسئلة الرئيسية للنقاش. وبناءً عليها، عُقد الويبينار الأول بمشاركة عدد من الخبراء والشباب، بهدف اختبار هذه الفرضيات ومناقشة مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأشكال الفعل والتعبير السياسي لدى جيل زِد، وانتقال المجال العام من الشارع إلى الشاشة، ودور المنصات الرقمية وثقافة الميم والسخرية والمؤثرين، وكذلك إمكانات المشاركة والانسحاب في سياق سياسي واجتماعي مقيد. وقد شكّلت مداخلات المشاركين والنقاشات التي جرت خلال الويبينار نقطة انطلاق للحوار البحثي اللاحق.
2. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ومجلس السكان الدولي، مسح النشء والشباب في المناطق العشوائية وغير الرسمية في إقليم القاهرة الكبرى 2016، صـ 4
3. Corey Seemiller, Meghan Grace, Generation Z: A Century in the Making, Routledge, 2019.

قائمة المراجع

1. Mannheim, Karl (1952). "The Problem of Generations". In Kecskemeti, Paul (ed.), Essays on the Sociology of Knowledge: Collected Works, Volume 5. New York: Routledge, pp. 276–322.

2. Bayat, Asef (2010). Life as Politics: How Ordinary People Change the Middle East. Stanford University Press.

3. Honwana, Alcinda (2012). The Time of Youth: Work, Social Change, and Politics in Africa. Kumarian Press.

4. Seemiller, Corey & Grace, Meghan (2019). Generation Z: A Century in the Making. Routledge.

5. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (CAPMAS) ومجلس السكان الدولي (Population Council) (2016). مسح النشء والشباب في المناطق العشوائية وغير الرسمية في إقليم القاهرة الكبرى، القاهرة.

6. **Deloitte (2025). Gen Z and Millennial Survey.**

7. مؤسسة نساء من أجل العدالة (2025). «من الشارع إلى الشاشة: تحولات الفعل العام والسياسي لدى جيل زِد» (ورقة خلفية/تأطيرية غير منشورة، انظر الملحق ١).

8. بوسان، زياد (2022). ورقة عن الشباب والانخراط العام في تونس، مبادرة الإصلاح العربي (يُقترح الرجوع إليها كمرجع مقارن لتمييز جيل زد عن جيل الألفية في سياقات عربية أخرى — لم تُراجَع مباشرة في هذه النسخة).

الملاحق

وثائق وتقارير جلسات مشروع "الفاعلون الجدد: جيل Z ومستقبل المشاركة العامة في مصر"

مؤسسة نساء من أجل العدالة ومبادرة الإصلاح العربي

ملحق 1: ورقة خلفية/ تأطيريه: من الشارع الي الشاشة

يهدف هذا الويبينار إلى خلق مساحة للتفكير الجماعي والتشاور حول مجموعة من الأسئلة الآنية وذات الصلة، خاصة في ظل التحديات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها مصر والمنطقة الأوسع (مثال: معدلات بطالة عالية بين الشباب، تضخم عدم مساواة اقتصادية، هجرة، حرب الإبادة، أزمات هوية في ظل صراعات إقليمية، انتشار التكنولوجيا الرقمية، قمع.... الخ).

الهدف الأساسي من هذا اللقاء هو اختبار مدى جدوى وفاعلية عقد سلسلة من جلسات الحوار المبنية على عمل بحثي نوعي، بين ممثلين عن جيل زِد، بهدف الاستماع إلى وجهات نظرهم والتحاور معهم حول فهمهم لمفهوم " العام/السياسي"، كيف يعرّفونه، كيف يتفاعلون معه، وكيف يشاركون في إعادة تشكيله.

لم نعد نتحدث فقط عن المشاركة السياسية وتمكين الشباب. لقد تم استنزاف الكثير من جيل الألفية، ومن بيننا من يحضر هذا اللقاء، من هذه الأسئلة لفترة طويلة. أعتقد أن الجيل الأصغر الآن يهتم أكثر ليس بمسألة مشاركته وتمكينه داخل الهياكل الجاهزة، بل بدوره في إعادة بناء هذه الهياكل وإعادة تعريف معناها.

نقترح فيما يلي مجموعة من الأسئلة التي نرى أنها قد تكون مهمة وجديرة بالنقاش، ونتطلع إلى معرفة آرائكم بشأن مدى أهميتها وملاءمتها:

- كيف يُعبّر جيل زِد عن الفعل السياسي؟ وكيف يُعيد تشكيل طبيعة هذا الفعل؟ وما هي طرق انخراطهم خارج الهياكل التقليدية مثل الاتحادات الطلابية، والاحتجاجات، والأحزاب السياسية؟ وما جدوى تأثير هذا الفعل في الواقع السياسي والاجتماعي؟
- كيف تفهم انتقال التعبير/الفعل العام/السياسي من الشارع إلى الشاشة؟
- هل يمكننا اختبار بعض الفرضيات، منها أن جيل زِد متحمس بشدة للتغيير السياسي، لكنه عابر/غير متمسك بالعقائد أو الأيديولوجيات السياسية التقليدية؟
- هل يمكن اعتبار السخرية، وثقافة الميم، أو نشاط المؤثرين شكلاً من أشكال المشاركة او المقاومة او التعبير الإيجابي؟
- هل لا تزال منظمات المجتمع المدني ذات صلة بالنسبة لجيل زِد؟
- كيف يصنع الشباب مساحة للمشاركة، للتعبير، أو النقد في ظل القمع؟ ما هي الأدوات والمنصات التي تُعد مركزية لانخراط جيل زِد السياسي؟
- هل يمكن أن يكون الانسحاب أو عدم الانخراط شكلاً من أشكال الفعل السياسية؟
- ما هي أشكال المستقبل السياسي التي يتخيلها أو يبنيها هذا الجيل؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار الانتقال من "الشارع إلى الشاشة" مؤشرًا في سياق مقيد بشدة مثل مصر؟
- هل هذه هي الأسئلة التي يجب أن نطرحها؟
- هل ينبغي أن نناقش دور جيل زِد في تعريف فاعليتهم السياسية وإعادة تشكيل مفهوم "السياسي"؟
- هل هذه محادثة تستحق أن تُخاض؟

ملحق ٢: دليل عملي لتيسير مجموعات النقاش البؤرية

يسعى المشروع البحثي إلى فتح مساحة حرة وخلق حالة حوار حول الجيل الجديد ومستقبل المشاركة العامة في مصر على أصعدة ومجالات مختلفة. وفي هذا الإطار ندعوكم إلى المشاركة في مجموعات النقاش البؤرية (Focus Groups) لاستكشاف الأفكار والاتجاهات بخصوص المشاركة العامة لجيل Z في مصر.

محاور مقترحة للنقاش:

- الفن والسينما في عصر الشاشات للجميع
- العدالة والنظام الدولي في زمن الإبادة
- السلم الأهلي والاستقطاب المجتمعي
- الريادة الاقتصادية والتغيير

شكل حلقات النقاش:

- ستضم كل حلقة من حلقات النقاش عدد يتراوح بين 8 - 12 من المشاركين.
- **ستُدار المناقشة وفق قواعد تشاتام هاوس** التي تتيح مشاركة الأفكار بحرية تامة مع الحفاظ على سرية هوية المتحدثين والمشاركين.
- سيقوم ميسّر/ة الجلسة بإدارة الحوار والانتقال بين محاور النقاش، والحرص على إدارة الوقت بفاعلية، وإعطاء المشاركين مساحة للتعبير عن أفكارهم ومداخلاتهم.
- سيقوم موثق/ة الجلسة بتدوين الخطوط العامة لسير النقاش، دون الإشارة لهوية المتحدثين، للاحتفاظ بسجل للأفكار يشكل مرجعا لاحقا لمنتجات المشروع.

الإطار الزمني: ساعتين (120 دقيقة)

ملحق ٣: تقرير حلقة نقاشية في مشروع الفاعلون الجدد من جيل الشباب في مصر

12 أغسطس 2025

مقدمة

شهدت الجلسة النقاشية بعنوان "الفاعلين الجدد" بمشاركة 11 باحثًا وباحثة، نقاشًا معمّقًا حول جيل الشباب، لا سيّما ما يُعرف اصطلاحًا بـ "جيل زد"، مع التركيز على أنماط مشاركته في الشأن العام، وتحوّلات الفعل السياسي والاجتماعي لديه. وقد سعت الندوة إلى تجاوز المقاربات التمكينية التقليدية، مركّزة على الفهم النقدي والمعرفي لهذا الجيل، باعتباره فاعلًا يحمل خصوصياته، لا كتلة متجانسة تخضع لخطاب تبسيطي أو نماذج جاهزة.

كشفت المناقشة عن عدد من العناصر المهمة والرؤى المعمّقة التي أثرت الحوار وساهمت في توسيع نطاقه، وذلك على النحو التالي:

تفكيك التمثيلات/التصورات السائدة

أجمعت النقاشات على رفض أي مقاربة اختزالية تتعامل مع "الشباب" ككتلة واحدة متجانسة، مشددة على أن هذا التبسيط يُغفل تعقيدات الواقع الذي يعيشه الجيل الشاب في مصر اليوم. فهناك فروقات حادة داخل الجيل ذاته، لا يمكن تجاوزها: بين شباب المدن الكبرى وشباب الأقاليم، بين من نشأ في مجتمعات مغلقة مثل الكومباوندات، ومن تربّى في أحياء شعبية أو ريفية؛ بين شباب يمتلك امتيازات تعليمية واجتماعية، وآخرين يعيشون تحت ضغوط اقتصادية خانقة؛ وبين فتيات وشبان يواجهون تحديات النوع الاجتماعي بطرق مختلفة.

وأشار المشاركون إلى أن هذا التنوّع لا ينعكس فقط في أنماط العيش، بل في أنماط التفكير والانخراط في الشأن العام، وهو ما يجعل من الضروري تطوير أدوات تحليل تراعي هذه التباينات، بدلًا من اعتماد مقاربات عامة لا تلتقط الفروق الدقيقة.

وفي هذا السياق، تمّت الإشارة إلى أن الخطاب الرسمي كثيرًا ما يُنتج تمثيلًا زائفًا لمصر ككيان موحّد، متجاوزًا الانقسامات الاجتماعية والثقافية التي تميز الواقع. هذا التمثيل الخطابي يُسهم في تهميش الفئات الأكثر هشاشة داخل الجيل، ويُصعّب فهم الأسباب الحقيقية لانخراط بعضهم في الفعل العام أو عزوف البعض الآخر عنه.

لذلك، فإن أي محاولة للحوار مع الجيل الشاب أو لدراسته، لا بد أن تنطلق من إدراك تعدديته، والاعتراف بشرط الاختلاف كمكوّن أساسي من مكوّنات تجربته المعاصرة.

فهم جيل زد: سماته، تحوّلاته، ومحدداته

طرح النقاش تساؤلات حول كيفية تعريف جيل زد في السياق المصري، وهل الاعتماد على السن وحده كافٍ لتحديد انتماء الأفراد إليه؟ شددت النقاشات على أن ربط هذا الجيل بالاستهلاك الرقمي فقط يُعدّ تبسيطًا مخلًا، كما أن الجيل لا يتبنى مواقف موحّدة تجاه القضايا السياسية أو الاجتماعية. بل هو متنوع، يحمل وعيًا متباينًا، ولديه أدوات مستقلة لصياغة قراراته وتصوراته.

كما تطرّق النقاش إلى الأحداث الكبرى التي شكّلت وعي هذا الجيل، مثل ثورة 2011، وانتشار الإنترنت، و7 أكتوبر والحرب على غزة، وكذلك حملات شعبية مثل "إنترنت بلا حدود" وحملة دعم أحمد طنطاوي، مما يعكس لحظات كشف حاسمة لاحتكاكه بالمجال العام.

لقد شددت النقاشات على أن هذا الجيل لا يُعرّف فقط من خلال اعتياده على التكنولوجيا أو انخراطه في الفضاء الرقمي، بل من خلال علاقته الفريدة بالسلطة، والواقع الاجتماعي، والخيال السياسي. فهناك من ينتمي عمرًا لهذا الجيل، لكن لم ينخرط فعليًا في أي فعل عام أو تفاعل رقمي واسع، وهناك آخرون، رغم أعمارهم الصغيرة، يمتلكون وعيًا سياسيًا حادًا بسبب تجارب مباشرة مع القمع أو الأزمات الاجتماعية.

وتبرز هنا أهمية اللحظات التكوينية التي أثّرت في وعي الجيل، مثل ثورة 2011 التي شكّلت نقطة انطلاق للعديد من الشباب في فهم الدولة والمجتمع، أو الحرب على غزة في 7 أكتوبر التي حرّكت مشاعر التضامن والعجز في آن معًا، أو حتى الحملات الرقمية المحلية التي أعادت إحياء النقاش حول الحقوق والحريات.

إن هذه اللحظات وغيرها لا تكشف فقط عن وعي الجيل، بل عن "المخيلة السياسية" التي يتكوّن من خلالها فهمه للواقع، وحدود الممكن، وأدوات الفعل. وبالتالي، فإن أي محاولة لفهم هذا الجيل، أو الحوار معه، يجب أن تنطلق من إدراك تعدديته، لا من اختزاله في صورة نمطية واحدة، وأن تدمج بين أدوات نوعية تتتبع تجربته المعاشة، وأخرى كمية تُظهر الاتجاهات العامة ضمنه.

المخيلة السياسية واللغة كمدخل للفهم

أكّد المتحدثون على ضرورة تحليل الخيال السياسي الذي يحمله هذا الجيل، واللغة التي يستخدمها للتعبير عن رؤيته للواقع السياسي، باعتبار ذلك مدخلًا جوهريًا لفهم تصوراته حول الانتماء والتغيير. وقد طُرحت رمزية شخصيات مثل "غريتا ثونبرغ" كمثال على أشكال جديدة من الفعل السياسي الأخلاقي والعاطفي عالميًا.

ولذلك فإن دراسة الخيال السياسي واللغة والرموز التي يتداولها هذا الجيل تمثّل مدخلًا حيويًا لرصد تحولات كبرى في الوعي السياسي، وفي أنماط الانتماء والتعبئة، وهو ما يستدعي أدوات بحثية حسّاسة لهذه الأبعاد الرمزية والثقافية.

الدولة والاحتواء التنظيمي

سلّط النقاش الضوء على الاستراتيجية الاستباقية التي تتبعها الدولة في تعاملها مع الجيل الجديد من الشباب، حيث لم تكتف الدولة بإغلاق المجال العام التقليدي، بل سعت أيضًا إلى إنتاج بدائل "شبيهة" تُمكّنها من امتصاص الطاقات الشبابية وتوجيهها بعيدًا عن أي مساحات فعل مستقل قد تمثل تهديدًا لتركيبة السلطة. وقد تجلى ذلك بوضوح في تأسيس كيانات مثل "التحالف الوطني للعمل الأهلي"، و"الأكاديمية الوطنية للتدريب"، والتي تحمل طابعًا مدنيًا ظاهريًا، لكنها تعمل ضمن أطر مرسومة سلفًا لا تسمح بتجاوز الخطوط الحمراء للنظام.

أحد المفاهيم التي برزت في النقاش هو "تأميم العمل التطوعي"، في إشارة إلى كيفية إعادة إنتاج قيم العمل العام ضمن مساحات مراقبة ومؤطّرة رسميًا، ما يفرغ هذا العمل من مضامينه النقدية والاجتماعية الأصيلة. لم تعد هذه المساحات تُنتج فعلًا اجتماعيًا مستقلًا، بل باتت وسيلة لإعادة تدوير الخطاب الرسمي حول "التمكين" و"الشباب" ضمن معايير الدولة نفسها.

كما لُوحظ أن التنظيمات الطلابية المستقلة، التي كانت في السابق أحد أبرز روافد الفعل السياسي والنقابي داخل الجامعات، قد فُرغت من دورها ومضمونها، إما من خلال التضييق الأمني أو عبر تفكيك بنيتها التنظيمية وتهميشها داخل الحرم الجامعي.

هذه الممارسات تُشير إلى أن الدولة لا تكتفي بالقمع أو الإقصاء، بل باتت تعتمد بشكل متزايد على "سياسة الاحتواء الناعم" عبر إعادة تشكيل الحقل الشبابي نفسه، وتحديد ما هو "ممكن" و"مسموح" ضمنه.

المجال العام الرقمي: فرص وحدود

رغم فاعلية السوشيال ميديا كأداة تواصل وتعبير، إلا أن الفضاء الرقمي في مصر يعاني من مراقبة صارمة، ما يحدّ من فعاليته كبديل للمجال العام المغلق. ومع ذلك، لا تزال منصات مثل "تيك توك" و"تليجرام" و"ديسكورد" تمثّل مساحات حيوية للتفاعل الشبابي، وإن كان بشكل مفكك وغير مؤسسي.

إذًا، فإن أحد التحديات الأساسية يتمثل في أن الحضور الرقمي لهذا الجيل لا يترجم بالضرورة إلى فعل جماعي منظم؛ بل غالبًا ما يأتي في شكل تعبيرات فردية، آنية، وانفعالية، تفتقر إلى الاستمرارية أو الإطار التنظيمي الذي يسمح بتحولها إلى قوة تغيير فعّالة. ومع ذلك، فإن هذه المساحات تحمل إمكانات كامنة، فهي تُعيد تشكيل اللغة السياسية والرموز والخيال الجمعي، وتفتح المجال أمام أشكال جديدة من التعبئة، مثل الميمات، الفيديوهات الساخرة، أو الحملات اللامركزية.

في هذا السياق، تصبح الحاجة ملحّة لتحليل الفضاء الرقمي ليس فقط كمنصة للتعبير، بل كبنية بديلة – وإن كانت مؤقتة أو محدودة – للمجال العام. وهذا يتطلب أدوات بحثية تراعي تعقيدات هذا الفضاء، وتفرّق بين أدوار المستخدم العادي، والمؤثر، والفاعل السياسي، وتفهم كيف تُنتج هذه المنصات معاني جديدة للانتماء، والمقاومة، والتغيير.

إشكاليات البحث حول الأجيال

أبرزت المداخلات أهمية تطوير أدوات تحليل محلية تنبع من الواقع الاجتماعي والسياسي المصري، وتُراعي خصوصياته الاجتماعية والاقتصادية، بدلًا من اعتماد مفاهيم ومصطلحات مُستوردة قد لا تعكس بدقة تعقيد هذا الواقع. في هذا السياق، جاء انتقاد مفهوم "جيل زد" (Generation Z) باعتباره مثالًا على التبني غير النقدي لمصطلحات نشأت في بيئات اجتماعية واقتصادية مغايرة، وتحديدًا في الولايات المتحدة، حيث صاغته شركات التسويق للإشارة إلى أنماط استهلاكية وتكنولوجية لدى فئات عمرية محددة. استخدام هذا المفهوم كما هو، دون تمحيص أو مواءمة، قد يؤدي إلى قراءة سطحية أو مُضللة لأوضاع الشباب في مصر.

انطلاقًا من هذه الرؤية، طُرحت الحاجة إلى إجراء دراسات مقارنة مع دول الجنوب العالمي التي تشترك مع مصر في تحديات بنيوية مثل الفقر، المركزية الشديدة، ضعف العدالة الاجتماعية، والرقابة على المجال العام. الإشارة إلى بلدان مثل كينيا، تايلاند، أو بنجلاديش، لم تأتِ من باب التشابه الجغرافي أو الثقافي فحسب، بل بهدف فهم أوسع للسياقات التي تُشكّل وعي الأجيال الجديدة في مجتمعات ما بعد الاستعمار، والتقاط أوجه التشابه والاختلاف في أنماط الفعل الشبابي، وخطابات الهوية، وأشكال التعبئة.

هذا المنظور المقارن يُمكن أن يثري فهمنا لموقع الشباب المصري ضمن تحولات أوسع في الجنوب العالمي، ويساعد على إنتاج مفاهيم تحليلية أكثر دقة ومرونة، تتجاوز الثنائيات التقليدية بين المحلي والعالمي، أو بين الريف والحضر، لصالح قراءة دقيقة ومتعددة الطبقات للفاعلية السياسية والاجتماعية لدى الأجيال الجديدة.

من محاور النقاش الرئيسية يمكننا أن نستخلص عددًا من الأسئلة العامة التي قد تمثل مدخلًا بحثيًا لبنية عمل الحوار، وتساهم في توجيه مساراته الأساسية، مثل:

- ما طبيعة الفعل السياسي لدى هذا الجيل؟
- كيف يتعامل هذا الجيل مع الاستقطابات العالمية الكبرى؟ وهل تنعكس هذه الانقسامات بوضوح داخل صفوفه ووعيه السياسي؟
- من هو الجمهور المستهدف عند الحديث عن "جيل الشباب"؟
- هل نتحدث عن شباب المدن والمجتمعات المغلقة (الكومباوندات)، أم شباب الأقاليم والمناطق المهمشة؟ وكيف نراعي الفروق الواسعة بينهما؟
- كيف تتفاعل الفئات العمرية المشابهة في دول الجنوب العالمي؟

- ما دور المؤثرين (Influencers) على مواقع التواصل الاجتماعي؟ كيف يسهمون في تشكيل وعي هذا الجيل، وتوجيهه أو تحفيزه نحو مواقف معينة؟
- ما هي خصائص المجال العام الافتراضي في مصر؟
- وهل يؤدي إلى إنتاج قيم جديدة، أم يساهم في تفكيك القيم المجتمعية والسياسية القائمة؟
- كيف يعمل السوق على تطويع الشباب؟
- هل تُستخدم مفاهيم مثل "ريادة الأعمال" و"الابتكار" كأدوات للتكيّف بدلًا من إحداث تغيير جذري؟
- ما دور الخطاب الديني السائد؟
- هل يُستخدم كوسيلة لدفع الشباب نحو التقبّل والتسليم بالواقع بدلًا من السعي لتغييره؟
- من الذي يستثمر في بناء المنظومة القيمية لهذا الجيل؟
- وهل تترك هذه العملية للأطراف الرسمية فقط، أم أن هناك جهات موازية فاعلة في هذا المجال؟

مقترحات عملية للبحث والحوار

يمكن البدء بإمكانية رسم خريطة لجيلين مختلفين وتحليل التحولات التي طرأت عليهما، سواء من حيث القيم أو المواقف أو أنماط الاحتجاج. ومن خلال تتبع التحولات في الحركات الاجتماعية داخل نفس الفئة العمرية في بلدان الجنوب العالمي، مثل تجارب دول أمريكا اللاتينية، يمكن تحقيق فهم أعمق للأجيال من منظور ميكروي يركز على التجربة المعاشة. من المهم أيضًا العمل على جمع شباب من خلفيات متنوعة يصعب اجتماعهم في الحياة اليومية، وذلك لضمان شمولية أكبر في الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي إشراك الشباب أنفسهم في عملية الحوار وليس فقط البحث عنهم كمواضيع للدراسة، مما يعزز من دقة وواقعية النتائج.

فيما يتعلق بمنهجية البحث، فقد اقترح المشاركون إمكانية استخدام أدوات متعددة مثل المقابلات المعمقة، المجموعات البؤرية، والاستطلاعات الرقمية، مع مراعاة العدالة الجغرافية والتمثيل الطبقي والجندري داخل العينات البحثية لضمان التنوع والتمثيل الصحيح. كما يمكن الجمع بين التحليل النوعي، من خلال العمل الاثنوجرافي، والتحليل الكمي عبر الإحصاءات، وذلك لتوفير رؤية شاملة ومتوازنة للتجربة الشبابية وتحولات الأجيال المختلفة.

في الختام، يُظهر النقاش في هذه الجلسة أن جيل الشباب في مصر يتفاعل مع واقع سياسي واجتماعي شديد التعقيد، ويعبّر عن نفسه من خلال أدوات وأساليب غير تقليدية، داخل بيئة سلطوية تتسم بالرقابة والاحتواء. ومن ثم، فإن فهم هذا الجيل يتطلب تجاوز المقاربات التبسيطية التي تحصره في شعارات التمكين أو تختزله في نشاطه الرقمي، لصالح أدوات تحليل أكثر حساسية للتنوع في تجاربه، وظروفه، وانحيازاته المتباينة.

ملحق ٤: تقرير حلقة حوارية مع شباب جيل زد حول العدالة والنظام الدولي في زمن الإبادة

٤ نوفمبر ٢٠٢٥

عُقدت جلسة حوارية مع إثني عشر من الشباب والفتيات المنتمين إلى جيل زد بهدف استكشاف رؤيتهم للعالم في ظل التحولات العاصفة التي يشهدها النظام الدولي، وفهم تصورهم للعدالة، ولشكل الظلم الذي يحيط بهم، وكذلك ملامح هويتهم الشخصية والجيلية. وقد جاءت المناقشات ثرية ومتعددة الأصوات، بحيث لم تَظهر صورة واحدة أو متجانسة، بقدر ما ظهر جيل واعٍ بتعقيد اللحظة التي يعيشها، وبالطبقات المختلفة التي تشكّل وعيه.

إيه رأيك في مصطلح جيل زد؟ هل منتشر ومعروف في دوايرك؟ وإيه دلالاته لما تسمعه بالنسبة لك، ولدى الأجيال الأكبر؟

تبين لنا منذ بداية الجلسة أن مصطلح "جيل زد" نفسه مصطلح مثار جدل بين المشاركين. فبينما اعتبره البعض مصطلحًا شائعًا ودارجًا في دوائر الشباب، خاصة مع موجات الاحتجاج الأخيرة في دول عدة مثل المغرب، رأى آخرون أنه مجرد "ترينـد" أو لفظ مستورد من سياقات ثقافية أخرى، يُستخدم لتسويق المنتجات أو لتقسيم البشر وفق منطق رأسمالي محض. بالنسبة للبعض، يحمل المصطلح دلالات التكنولوجيا والانفتاح وسرعة الوصول للمعلومات، بينما يراه آخرون عنوانًا لجيل مشتت، مُنهك بالفيض المعلوماتي، أو جيل متمرّد على الأصول الاجتماعية والتابوهات القديمة Old Taboos. كما انتقد عدد من المشاركين فكرة التعامل مع أي جيل كمجموعة متجانسة تُسقط عليها صفات محددة، معتبرين أن البيئة والثقافة والطبقة تلعب دورًا حاسمًا يُفقد هذا التصنيف كثيرًا من معناه.

> "جيل زد هو نوع من أنواع الهندسة الاجتماعية ومصطلح مغترب زيه زي باقي المصطلحات اللي بيتم استيرادها واستخدمها في سياقات مختلفة في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والفكرية عن السياق اللي نشأ فيه.."

> "جيل زد مصطلح منتشر، ومهم استخدام "الجيل" كوحدة تحليل، لكن عيوبه الركون للتأطير الليبرالي الذي ينزع عن المفهوم أبعاده المتعددة والبنيوية ويحوله لمفهوم سطحي دلالته عادة الإشارة لأنماط اجتماعية جديدة والعلاقة بالتكنولوجيا..."

بتعرف/بتعرفي نفسك ازاي؟ الهوية الشخصية

عندما انتقل النقاش إلى الهوية الشخصية، اتضح أنّ الشباب لا يعرّفون أنفسهم من خلال المصطلح الجيلي بقدر ما يعرّفون أنفسهم عبر طبقات متشابكة من الانتماءات. اعتبرت بعض المشاركات أن الهوية الوطنية، وبخاصة الهوية المصرية، هي أساس التعريف الذاتي ومركزه الثابت مهما تغيّرت الظروف. آخرون قدموا صورة أكثر تركيبًا للهوية، قائمة على الانتماء إلى **الهامش**، أو على المسارات المهنية والسياسية، أو على التجارب الفردية الأكثر عمقًا وبساطة في الوقت نفسه. تحدّث البعض عن أنفسهم باعتبارهم جزءًا من منعطف تاريخي يشارك في إعادة تشكيل مصير جيل كامل، فيما رأى آخرون أن هويتهم تتجسد في بحثهم الدائم عن الحرية، ومحاولتهم اكتشاف أفكارهم الحقيقية حول الحياة والعالم.

وقد شكّلت النقاشات المتعلقة بسمات الجيل مداخل متعددة لفهم الذات الجماعية. فقد وصف البعض جيل زد بأنه جيل سريع، متحرّك، على تواصل مستمر، ولديه قدرة عالية على الوصول للمعلومات. لكن كثيرين أشاروا في الوقت نفسه إلى جانب التشتت، والضغط النفسي الناتج عن غياب اليقين، وإلى التداخل العميق بين الحياة الرقمية والحياة الشخصية. في المقابل ظهرت إشارات قوية إلى الوعي السياسي، والتمرّد على الأنماط التقليدية، ومحاولة التفكير خارج القوالب، وهي سمات ميّزت مداخلات عدة.

> "شخص سياسي، جزء من منعطف تاريخي ودولي يُعيد تعريف وتشكيل مصير جيل أو ربما جيليْن من أجل تحسين شروط وجوده الاجتماعي، عبر طبقات مختلفة، وعبر دول متعددة، خاصة العالم العربي والدول المشابهة لها في ظروفها..

> "التأكيد على أني نتاج الهامش وان الهامش محل عملي واهتمامي..."

أما فيما يتعلق باللحظات التي صنعت وعي الجيل، فقد أشار المشاركون إلى أحداث محلية وإقليمية ودولية، بدءًا من موجات الاحتجاج في المنطقة، وصولًا إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية، والأزمات المتراكمة التي ألقت بظلالها على حياة الشباب. وبرزت بوضوح إحالة إلى تاريخ الاحتجاجات المصرية، باعتباره مصدرًا شديد الأهمية لفهم الوعي السياسي لدى جزء من الجيل.

إيه هي أهم قضية أثرت فيك/فيكي في الشهور الماضية؟ وليه؟ وازاي أثرت؟

وفيما يتعلق بالقضايا الأكثر تأثيرًا في وعي الشباب خلال الأشهر الماضية، برزت قضية الإبادة في فلسطين باعتبارها الحدث الأكثر رسوخًا في النفس، والأكثر قدرة على إعادة تشكيل نظرتهم للعدالة والنظام الدولي. وإلى جانب ذلك، ظهر شعور عميق بالضيق من التفاوت الطبقي، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وتراجع الخدمات العامة، والتمييز ضد اللاجئين، واتساع الفجوة الاجتماعية. وكان لافتًا أن المشاركين لم ينظروا إلى هذه القضايا بوصفها أحداثًا منفصلة، **بل كحلقات في منظومة ظلم بنيوية أوسع.**

وفي تعريف العدالة، جاءت الإجابات غنية ومركّبة. تحدث البعض عن العدالة باعتبارها منظومة حقوق يجب أن يتمتع بها كل فرد بلا تمييز، حقوق سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ومدنية. وآمن آخرون بأن العدالة هي المساواة في الفرص، وفي القدرة على الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة. بينما شدد آخرون على البعد الأخلاقي للعدالة، وعلى ضرورة محاسبة الجناة والمعتدين مهما كانت قوتهم أو مكانتهم. كما ظهرت رؤية للعدالة التاريخية، تعترض على تحميل الأجيال الحالية أعباء الماضي من ديون أو أزمات مناخية أو قوانين مقيدة. وبالنسبة لبعض المشاركين، كانت العدالة مرتبطة بالتحرر من الاستعمار، والإبادة، والاحتلال، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

> "وجود حد أدنى من الأساسيات الاجتماعية والاقتصادية للجميع، وخصوصا في مجال التعليم والصحة، وكذلك الحقوق أمام القانون، والوصول للمرافق والخدمات، وأيضا مساحات الترفيه كالشواطئ والحدائق العامة..."

> "العدالة عندي لها مستوين: أولا: عدالة التكوين/ التأسيس لكل فرد دون تمييز حسب الموقع الاجتماعي والجغرافي والاقتصادي ثانيا: عدالة النفاذ/ الحراك بمعنى الحق في الوصول للفرص والإمكانيات دون النظر لسياق."

في حياتك اليومية وفي عالمنا انهاردة، إيه أكتر أنواع الظلم اللي شايفها ومضايقاك/ي؟

عندما سُئل الشباب عن أكثر أشكال الظلم التي يعايشونها يوميًا، قدّموا صورة قاسية، ولكن واقعية لعالمهم: ظلم اقتصادي يتمثل في الأجور المتدنية، وارتفاع تكاليف المعيشة، والفرص غير المتكافئة. ظلم سياسي في القيود على الحريات والتضييق على المشاركة العامة. ظلم اجتماعي يظهر في الطبقية، وفي الأحكام المسبقة على المختلفين. وظلم دولي يتجسد في الإبادة والهيمنة وانحياز النظام العالمي. هذه الصورة الجماعية عبّرت عن وعي طبقي ونقدي واضح لدى الجيل، وقد شمل

انتحال السردية ... بيئات عمل ظالمة ... تآكل الجمهورية ... تآكل المساحات العامة ... تراجع الخدمات المجانية ... صعوبة النفاذ للفرص ... عدم المساواة في الفرص ... عدم وجود حرية في كل حاجة ... قيود حرية التنقل

لو قررتوا التعامل مع أشكال المظلومية وعدم العدالة، إيه المبادئ أو الأفكار اللي بترجعوا لها؟

حين انتقل الحوار إلى المبادئ التي يعتمد عليها الشباب في التعامل مع هذا الظلم، جاءت الإجابات متباينة، ولكنها تتقاطع في إيمانها بالتاريخ، وبالعمل الجماعي، وبالقدرة على التغيير مهما طال الزمن. تحدث البعض عن ضرورة دراسة التاريخ لفهم أنماط الظلم عبر الزمن، والبحث عن رؤية واضحة بدل الاكتفاء بالاعتراض. وأكد آخرون أهمية مواجهة الطبقية، والتمسك بالقيم الأخلاقية في القرارات اليومية، والعمل على التحرر من المؤسسات التقليدية. كما **برز** مبدأ الأمل، ليس كترف، بل كأداة للفعل، باعتباره السبيل الذي يلجأ إليه اليائسون للاستمرار.

> "التأثير في المحيط المباشر بنشر أفكار عن المساواة الاجتماعية وإمكانية تحقيقها، وعمليتها وضرورتها.."

> "الحقوق لا تطلب تنتزع ضرورة توسيع مساحة الهامش.."

> " الالتفاف وطول البال في السعي ورا الأهداف.."

> "التحرر من المؤسسات التقليدية.."

ومن وجهة نظرك، إزاي بتحس/ي إنك ممكن تأثر أو تساعد في الأمور اللي شايفها مش عادلة حواليك؟

أما عن قدرة الأفراد على التأثير، فقد أكد المشاركون أن التغيير يبدأ من دوائر صغيرة: من النقاشات مع الزملاء، إلى محاولة تنظيم بيئات العمل، إلى المشاركة في الحوارات العامة، إلى خلق مساحات للتواصل ونقل الوعي للأجيال الأصغر. وشدد بعضهم على **أهمية التوثيق والحكي، وعلى استعادة التاريخ بوصفه رصيدًا يعيد تشكيل الجاهزية لدى المجتمع حين تتاح فرصة التغيير**. وأشار آخرون إلى دور العمل التطوعي، وتقديم البدائل، والعمل التراكمي الذي لا ينتظر نتائج سريعة.

> "خلق مساحات للتواصل بين الناس وبعضها بلا كلل، في أي مكان موجودين فيه، وتمرير المعرفة والوعي لدوائر أوسع، الحكي والتوثيق لإن ده بيبني جاهزية أفضل لما تيجي فرصة التغيير..."

> "أشتغل على الأرض وأساهم في إتاحة البديل والاشتباك في حدود أهداف محدودة قادرة تصنع فارق مع التراكم..."

"عرض بدائل في مساحات تُهِم الجيل الجديد، كي يشعر بوجود بديل حقيقي وليس مجرد معارضة نظرية في الهواء..."

الخاتمة والملاحظات الرئيسة

تكشف المناقشات التي دارت في هذه الجلسة عن صورة شديدة الثراء والتعقيد لوعي جيل زد في مصر، وتوضح أن الجيل لا يمكن فهمه من خلال تصنيفات جاهزة أو قوالب نمطية، بل من خلال قراءة سياقية تُراعي تعقيدات اللحظة التاريخية التي تشكّله. لقد ظهر جيل يملك قدرة عالية على النقد، وعلى مساءلة المفاهيم السائد، اشتمالًا على مفهوم "لجيل" نفسه، وفي الوقت ذاته يحمل حساسية متزايدة تجاه الظلم في أشكاله المختلفة، سواء كان ظلمًا اقتصاديًا، أو اجتماعيًا، أو سياسيًا، أو دوليًا.

يتميّز هذا الجيل بوعي متناقض ومتعدد الطبقات: فهو جيل منفتح على العالم عبر التكنولوجيا، لكنه متشكك في الخطابات النيوليبرالية التي تُسَوَّق له هوية جاهزة. وهو جيل ناشئ **في زمن انهيار اليقين السياسي** محليًا، لكنه في الوقت نفسه يشهد بوضوح فداحة الظلم الدولي، خاصة في سياق الإبادة في فلسطين، الأمر الذي أعاد صياغة إحساسه بالعدالة وبحدود النظام العالمي. وقد برز في النقاش أن العدالة، بالنسبة للمشاركين، لا تُختزل في بُعد قانوني أو حقوقي، بل هي منظومة متكاملة تشمل المساواة البنيوية، والمحاسبة، وتكافؤ الفرص، والتحرر من البنى المُنتِجة للهيمنة والقهر.

كما أظهر الشباب وعيًا لافتًا بأهمية التاريخ، ليس كدرس للماضي فحسب، بل كأداة لإعادة بناء المستقبل. استدعوا تاريخ الاحتجاجات والحركات الاجتماعية باعتباره جزءًا من رأس مالهم الرمزي في مواجهة الإحباط، وأكدوا أن التغيير لا يتحقق إلا من خلال العمل الجماعي، وبناء البدائل، ومراكمة الفعل مهما كان صغيرًا. والأهم أنهم يعون أن أشكال الظلم التي يواجهونها ليست منفصلة، بل مترابطة ضمن بنية أوسع تتطلب فهمًا عميقًا واستجابات جديدة.

بالإضافة الي ذلك، فقد كشف النقاش أن هذا الجيل يمتلك **بوصلة أخلاقية حادّة** وحساسية عالية تجاه الظلم، تجعل من عدم المساواة، والقهر، والعنف الممنهج قضايا لا يمكنه المرور عليها ببرود أو تجاهل. فهو جيل **لا يتسامح بسهولة مع الظلم**، سواء كان سياسيًا، أو اجتماعيًا، أو اقتصاديًا، أو دوليًا، ويتفاعل معه بعمق وجداني، إذ يرتبط وعيه ارتباطًا مباشرًا بالمشاعر والانفعالات التي تشكّل جزءًا أساسيًا من تجربته في العالم. وفي الوقت نفسه، يعيش هذا الجيل داخل **حالة مستمرة من عدم اليقين الاجتماعي**، حيث تتقاطع فوق حياته طبقات متعددة من الأزمات البنيوية، اقتصادية وسياسية ومناخية، تجعل الواقع أكثر هشاشة وتعقيدًا.

ورغم هذا المناخ المليء بالضبابية، فإن جيل زد ليس جيلًا سلبيًا أو مستسلمًا. على العكس، تُظهر مداخلاته أنه جيل **مهتم بالفعل، وبالاشتباك العملي مع قضايا الظلم**، سواء من خلال المشاركة في النقاش العام، أو التفكير في بدائل، أو العمل الجماعي، أو طرح رؤى جديدة لمفهوم العدالة. إنه جيل يدرك حجم التحديات، ويشعر بثقل اللحظة، لكنه مع ذلك يبحث عن أدوات ومساحات لتحويل وعيه الأخلاقي والسياسي إلى أثر ملموس، مهما كان محدودًا أو تدريجيًا. بهذا المعنى، يمكن القول إن جيل زد يدمج بين الحس الأخلاقي، والانفعال الإنساني، والوعي النقدي، والاستعداد للفعل، وهي عناصر تجعل حضوره في المجال العام مختلفًا ومؤثرًا في آن واحد. كما تدل المداخلات على أن جيل زد لا ينحاز إلى الإصلاح السطحي، ولا يقبل بإعادة إنتاج نفس الأنماط التي صنعت الأزمة. بل يبحث عن أدوات جديدة للفعل، عن مساحات للتنظيم، وعن لغة بديلة تُعيد تعريف العدالة والحرية والانتماء. هذا البحث لا يخلو من القلق أو التشتت، لكنه يعكس أيضًا استعدادًا للمساءلة والمراجعة وتجديد الفكر السياسي والاجتماعي.

إن الخلاصة الأبرز التي يمكن الخروج بها هي أن هذا الجيل، على الرغم من الضغوط، والظروف الاقتصادية الصعبة، والإغلاق السياسي، لا يزال يحتفظ بطاقة نقدية ورغبة في الفعل، ويملك قدرة فريدة على ربط قضاياه المحلية بالعدالة العالمية. يبدو، من خلال الجلسة، أنه جيل لا ينتظر "الفرصة" بل يعمل على بنائها، ولا يتعامل مع الظلم كقدر كالأجيال السابقة، بل كمشهد قابل للتغيير، شرط توفر

التنظيم والخيال والبدائل.

وبهذا، يمكن القول إن جيل زد أو أولئك الذين يندرجون، وفق التعريفات السائدة والمعايير التقليدية المستخدمة في demarcation الأجيال، تحت هذه الفئة العمرية يمثّل اليوم أحد أهم مخازن الطاقة الاجتماعية الكامنة في المنطقة، طاقة تتأرجح بين الغضب والأمل، بين التشكيك والرغبة في التأثير، بين وعي حاد بالواقع وطموح نحو نظام أكثر عدالة وإنسانية. وإن كانت هذه الجلسة مجرد عينة، فإنها تشير بوضوح إلى أن المستقبل السياسي والاجتماعي لن يكون امتدادًا بسيطًا للماضي، بل سيتم صياغته من جديد عبر هذا الجيل الذي يتعلّم، يناقش، ويعيد تعريف شروط العدالة في زمن الإبادة والتحولات العالمية.

يودّ فريق عمل المشروع التأكيد على أنّه لا يتبنّى بالضرورة التصنيفات الجاهزة لتعريف الأجيال ولا يعتمدها كأساس تحليلي. ولذلك كان من الضروري الإصغاء مباشرة إلى من تُنسب إليهم، وفق هذه التعريفات السائدة، خصائص هذا الجيل، واستقاء فهمنا من تجاربهم وخبراتهم الفعلية.

ملحق ٥: تقرير حلقة حوارية حول "تفاعل الجيل زد في المساحات الرقمية المختلفة"

١٦ ديسمبر 2025

عقدت جلسة حوارية مع عشرة من الفتيات والشبان المنتمين لجيل زد بهدف اختبار الافتراضات المسبقة حول تفاعلهم في المساحات الرقمية المختلفة، بالتركيز على أهم الموضوعات التي حازت تفاعلهم في الفترة الأخيرة، والمنصات التي يفضلونها ويتابعونها، وأخيراً الأدوات التي يستخدمونها للتفاعل مع القضايا محل اهتمامهم.

أولاً: المنهجية وهدف النقاش

- **منهجية البحث:** التأكيد على كون المشروع هو **"مساحة للتجريب وتبادل الرؤى"**، وألا يكون مجرد **"بحث تقليدي"**.
- **خلق مساحة آمنة:** أهمية التحدث **"بكل صراحة وأريحية"**، والتأكيد على أهمية قواعد "تشاتم هاوس رولز" لخلق مساحة آمنة. كما تم دعوة المشاركين إلى "الغوص في أنفسنا" للتعبير عن أفكارنا بتلقائية.
- **محاور التركيز:** الجلسة ركزت على ثلاثة محاور رئيسية لفهم الجيل الجديد: **الموضوعات** التي تُطرح في السوشيال ميديا ودوائر المشاركين، و**المنصات** التي يفضلونها ويتابعونها، و**الأدوات** التي يستخدمونها للتفاعل مع هذه القضايا.
- يأتي ذلك ضمن الهدف الأوسع للمشروع وهو فهم جيل زد، بما في ذلك:
- إيه اللي بيمثله، وإيه أبرز سماته وخصائصه؟
- إيه اللي بيتطلع إليه هذا الجيل؟
- مساحات العمل والاشتباك لهذا الجيل
- علاقته بالمساحات العامة والمجال العام
- فهمه بنفسه وحتى تعريف هذا الجيل
- **مواضيع الجلسة الرئيسية؟**

النقاش في هذه الجلسة تحديداً كان يركز على ثلاثة محاور أساسية لفهم آليات انخراط الجيل الجديد:

- **الموضوعات التي تُطرح في السوشيال ميديا:** استكشاف "إيه الموضوعات أصلاً اللي بتطرح في السوشيال ميديا" أو "إيه الموضوعات اللي على دوايرنا عرفناها الفترة اللي فاتت".
- **المنصات التي يفضلونها:** بحث المنصات التي يفضلها الجيل، و"بنستخدم أصلاً فكرة المنصات لإنهي أغراض".
- **الأدوات المستخدمة في التفاعل:** تحديد "إيه الأدوات بقى اللي بنستخدمها في التفاعل مع ده كله".

وقد تم تفعيل النقاش حول هذه المحاور من خلال أسئلة تفاعلية باستخدام أداة "مينتي" (Menti.com)، حيث دارت الأسئلة حول **دوائر التأثير والاستجابات** لدى هذا الجيل.

ثانياً: تحليل القضايا والتوجهات السائدة

كان هناك حرص ضمن النقاش على ربط القضايا التي تثير الجدل على المنصات الرقمية بقضايا اجتماعية أوسع:

- **قضية الطبقية وغياب العدالة الاجتماعية:** والتأكيد على أن فكرة **"الطبقية"** هي **"مدخل مهم جداً جداً"** لفهم سبب تفاعل الناس مع قضايا معينة، مثل الخلاف بين الفنان محمد صبحي والسائق، حيث يرى أن هناك **"غضب وفي ضيق"** مكتوم لدى الناس يستغلون مثل هذه الأحداث لتفريغه
- **استغلال الترندات التافهة:** اتفق مع المقترح القائل بأن مناقشة حدث "تافه" أصبح "ترند" (مثل خلاف محمد صبحي)، يوضح كيف يمكن أن تأخذ المواضيع مساحات أكبر من حجمها، مشيراً إلى أن المواضيع "تتحول وتأخذ مساحات أكبر من حجمها". كما تم ربط حادثة محمد صبحي بأحداث أخرى، مثل انتقاداته لفيلم "الست" والخلاف مع عمرو أديب، لبيان أن المواضيع **"بقت كونكتد (أي متصلة)"**.
- **تأديب المجتمع:** الإشارة إلى تقرير صادر عن المبادرة المصرية حول فكرة **"تأديب المجتمع"**، وربط ذلك بالملاحقات التي تتم ضد مؤثرين مثل سوزي وعبد العاطي بمسمى "مراعاة أو رعاية قيم الأسر المصرية".

ثالثاً: المنصات والأدوات

- **تيليجرام والرقابة:** كان هناك رأي في أن تيليجرام وتيك توك استُخدما بصورة كبيرة في حملة التضامن العالمي مع فلسطين. وأضاف أن تيليجرام يعتبر **"خارج أي رقابة"**، مما يتيح **"فرصة الكشف الحقيقة كما هي دون أن يكون هناك الأخ الأكبر في مقر الفيسبوك أو في مقر الإنستغرام يشيل الفيديو"**، معتبراً أن هذه إمكانية ذات حدين، ولكنها تمثل عنصر جذب للمستخدمين.
- **سيجنال (Signal):** الإشارة إلى أن تطبيق سيجنال هو **"أكثرهم خصوصية وأماناً"**، فهو **"100% سكيور** (أي مشفر وآمن تماماً)"
- **البودكاست (Podcast):** اتفق العديد من المشاركين على أهمية البودكاست، وتعددت استخداماته وتفضيلاتهم، فبعضهم يراه وسيلة مناسبة للاستخدام الشخصي، حيث يستخدمه **"كمنوم"** أو أثناء القيادة والمواصلات، مشيراً إلى وجود **"كنز من البرامج والحاجات المفيدة جداً بس للي يدور"**.
- **الميمز (Memes):** اتفق المشاركون على أن انتشار الميمز أصبح **"حاجة أساسية في نقل أصلاً الأخبار أو التركيز أو الترند"**.

رابعًا: ملاحظات عامة حول الجيل

- **الأحداث المؤثرة عالمياً محل اهتمام لهذا الجيل،** فعلى سبيل المثال تم ذكر حادثة "أحمد الأحمد" في أستراليا، مع لفت النظر لحقيقة أن أستراليا من الدول التي لديها قوانين هجرة تتسم **"بعنصرية عالية جداً"**.
- كما تضمنت الجلسة النقاشية العديد من الاقتباسات التي تعبر عن رؤية الجيل لنفسه ولأدوات تأثيره، بالإضافة إلى استخلاصات مهمة وضعها الباحثون حول توجهات هذا الجيل وعلاقته بالعدالة الاجتماعية والمنصات الرقمية.

أبرز الاقتباسات (تصورات الجيل عن نفسه وعن الأدوات)

سمات الجيل وتعريفه الذاتي

- **التشتت والضياع:** اتفق عدد من الشباب على أن السمة الرئيسية لجيلهم هي "التشتت"، وعبّر آخرون عن الشعور بأنهم "تايهين ومشتتين" مسيطر عليهم وأننا "بنحاول ندور على الحقيقة".

- **المرجعية الفردية والتمرد:** يوصف الجيل بأنه "متمرد وما بيقدسش حاجة". ويشددون على أن "الجيل دا مرجعيته فردية بصورة كبيرة جدا"، وأنه حتى جيل "مافيش مرجع يرجع إليه"، وكذلك إنه "بيعمل الحاجة اللي بتطلع في دماغه دلوقتي".
- **تأكيد الذات ورفض الإجبار:** يرى البعض أن هذه الفردية إيجابية، حيث أن "الجيل ده بيختار كل حاجة بنفسه لنفسه"، ومن الصعب "أن حد يغير عندهم فكرة في حاجة هم عايزينها".
- **الوعي الاجتماعي:** يلاحظ أن هذا الجيل لديه "وعي بالمجتمع بصورة كبيرة"، ويهتم بقضايا تتجاوز دائرته المباشرة مثل قضايا "الهوموسكشواليتي" و"الفمينيزم (النسوية)".

أدوات التعبير والمشاركة الرقمية

- **الميمز كأسلوب توعوي:** يرى الجيل أن الميمز والأساليب الساخرة (الساركازم) فعالة للغاية في نقل المعلومة، حيث أن الأجيال الجديدة "مش هتهتم ان هي تقرأ خبر بالشكل الكلاسيك بتاع قناة الجزيرة"، بل ستفهم المعلومة "بالإلستريشنز (Illustrations) والأسلوب الساركاستك (Sarcastic Methods)". كما وُصفت الميمز بأنها أصبحت "أسلوب توعوي كبير".
- **الخصوصية والأمان (تيليجرام وسيجنال):** يزداد استخدام التيليجرام بسبب "حرب الإبادة في غزة"، ولأنه يعتبر "خارج أي رقابة" ويُتيح "فرصة الكشف عن الحقيقة كما هي دون أن يكون هناك الأخ الأكبر في مقر الفيسبوك أو في مقر الإنستغرام يرفع أو يحظر الفيديوهات". وتم التأكيد على أن "السيجنال هو الوحيد في كل البرامج اللي 100% آمن".
- **المساحات المتخصصة (ريديت):** يتميز "ريديت" بأنه بعيد عن الضوضاء، حيث أن "أغلبه كلها كوميونيتيز (مجتمعات فرعية)" تتناقش في "قضايا معينة"، والناس هناك "مش مهتمة بحاجه اسمها ترند".

أهم الاستخلاصات

استخلص الباحثون والمشاركون في الجلسة تحليلات معمقة لظواهر الانخراط والمشاركة الشبابية، خاصة فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية ودور السلطة.

العدالة الاجتماعية وغضب الطبقات

- **الطبقية كمدخل للتحليل:** هناك شبه اتفاق على أن "غياب العدالة الاجتماعية" هو المحرك الأساسي لاستجابات الجيل. والإشارة إلى أن "فكرة الطبقية دي مدخل مهم جداً جداً" لتفسير التفاعلات على السوشيال ميديا، حيث أن هناك "غضب و ضيق" لدى الناس "ما بيصدقوا ان هم يفرغوه في حاجة زي كده".
- **الاصطفاف مع المظلوم:** يميل الناس إلى "دعم وتثبيت الشخص اللي احنا واقفين معاه أو الشخص اللي احنا واخدين صفه أو الشخص اللي بيمثلنا". وقد ربطت باحثة بين أزمة بسيطة (مثل خلاف محمد صبحي والسائق) وموضوعات أكبر منها مثل "العدالة الاجتماعية وغياب العدالة الاجتماعية والتفقير والتهميش".
- **عقدة النقص والغل:** أشار أحد المشاركين إلي أن هجوم الناس على "الإنفلونسرز" الذين حققوا ثراءً سريعاً (مثل سوزي) يعكس "النقص اللي عندهم أو المشاعر بتاعتهم"، لأنهم يرون أن هؤلاء الأشخاص "ما تعبوش في الحاجة دي (أي في الثروة السريعة التي حققوها)".

دور السلطة في الفضاء الرقمي

- **استخدام الغضب للجماهير:** استنتج الباحثون أن السلطة "تستخدم السوشيال ميديا بكثافة"، وأنها أحياناً "بتلعب على الحته دي". وأكدت إحدى المشاركات أن الحكومة "بتدخل هنا باعتبارها بتقرر انها تعتبر نفسها رأي الاغلبية"، لتهدئة غضب الطبقات الدنيا.
- **السيطرة على العالم الافتراضي:** أكدت إحدى المشاركات أن السلطة قد تتدخل في الفضاء الرقمي (مثل تجريم الإنفلونسرز) كـ "كارت إرهاب شوية" لكي تقول "أنا موجودة أنا حاضرة"، خوفاً من أنها "لا تمتلك كل الأدوات للسيطرة عليه" خاصة وأن "العالم الافتراضي ده عمال يتطور بشكل كبير جداً".
- **الخصوصية سلاح ذو حدين:** خلصت إحدى الباحثات من الحضور إلى أن الخصوصية أو بالأحرى المجهولية (Anonymity) في بعض المنصات هي "سلاح ذو حدين" بالنسبة للشباب؛ فهي تخدم حرية التعبير لكنها أيضاً "تسمح بالتجاوز" في النقاشات وترويج الأفكار المتطرفة.

مستقبل المشاركة

- **أهمية الجيل:** أكد الباحثون على أهمية فهم هذا الجيل، لأنه "خلال عشرة سنوات هو اللي هيكون في مواقع اتخاذ القرار" وسيكون من بينهم المديرين والنافذين في دوائر صنع القرار".
- **تفضيل المرئي والمبتكر:** يفضل الجيل زد "الميمز والساركازم والإلستريشنز والحاجات المرئية اللي متشافة" أكثر من المواد المسموعة أو المكتوبة.

اختتمت الجلسة بدعوة فريق المشروع للحضور بمشاركة ما قد يكون لديهم من أفكار لمبادرات مبتكرة يكون هدفها الرئيسي فهم هذا الجيل أو زيادة حضوره في المجال العام، مع استعداد نساء من أجل العدالة لتقديم دعم تقني و/أو مالي محدود للمبادرات المتميزة مما يتم تقديمه.